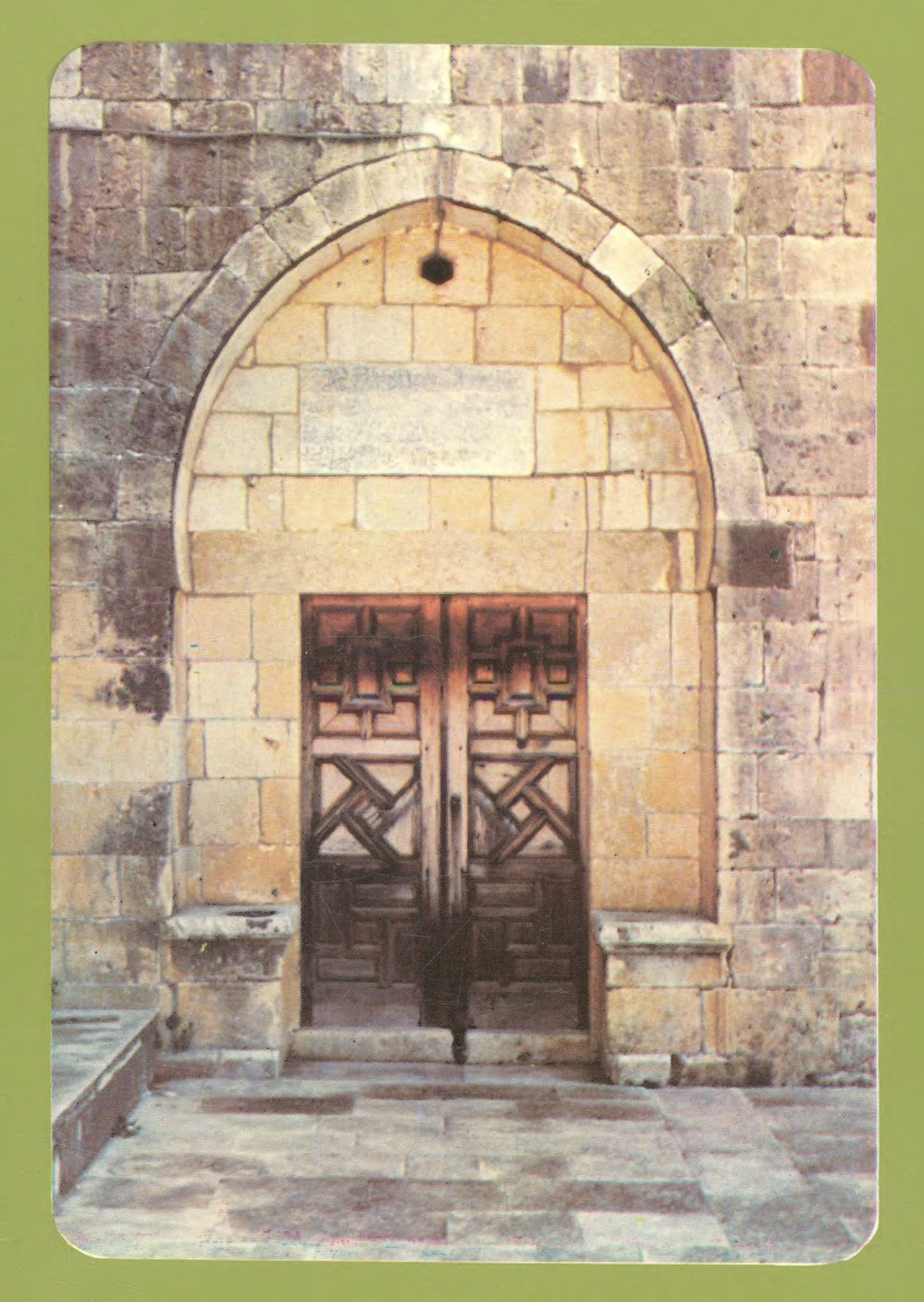
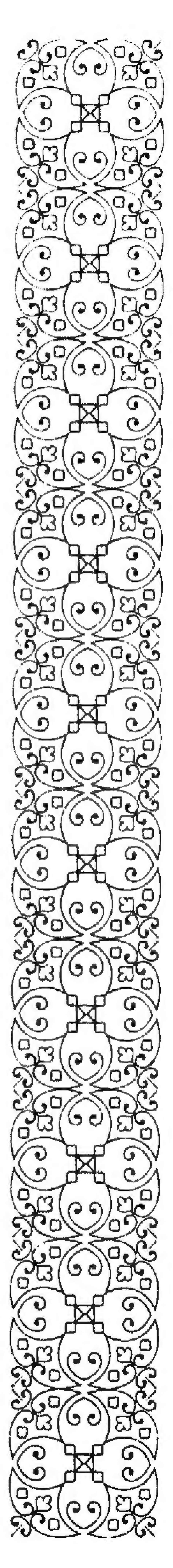
العمارة الاسلامية

في العصر المعني في لبنان

صالح لمعي مصطفى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



العمارة الاسلامية

في العصر المعني في لبنان

العمارة الاسلامية

في العصر المعني في لبنان

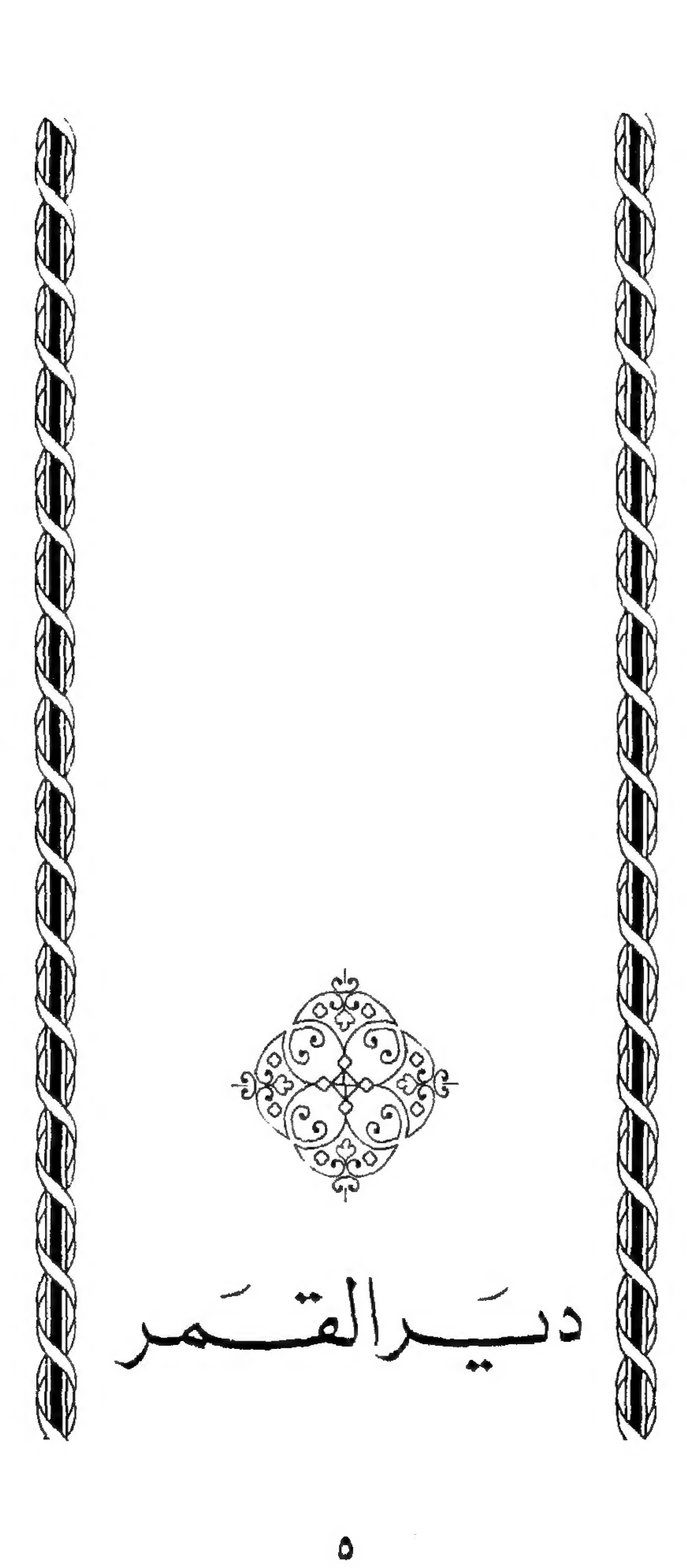
جامع سلطان البر
الامير فخر الدين عثمان بن معن
في دير القمر

صالح لمعي مصطفى

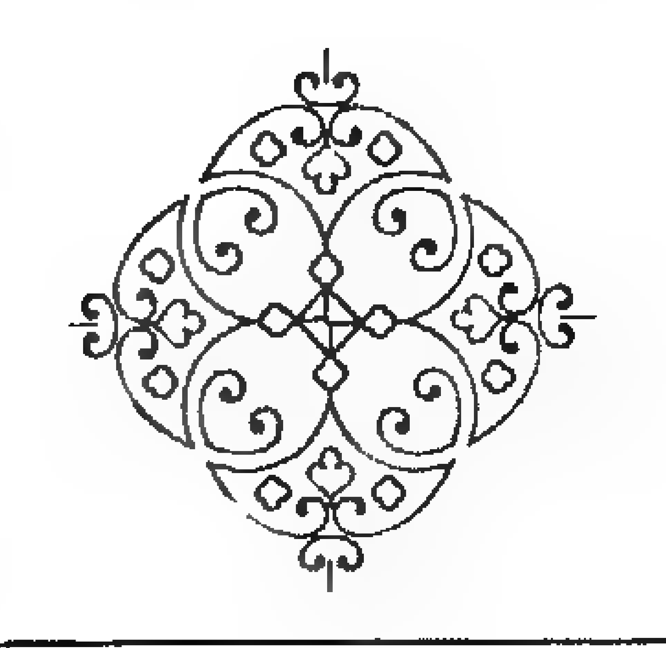
دار النهضة العربية
للطباعة والنشر
بيروت ـ ص.ب ٧٤٩ - ١١

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

دار النهضة العربية
للطباعة والنشر
بيروت . لبنان . ص.ب: ٧٤٩-١١



ديـر القـمـر



نظرة تاريخية

تقع مدينة دير القمر في مقاطعة المناصف بقضاء الشوف وهي تبعد عن مدينة بيروت بحوالي ٤٠ كيلومتراً ، وترتفع عن منسوب سطح البحر بحوالي ٨٥٠ متراً[١] . ويتكون الاسم من جزئين : ـ

الجزء الأول : وهو دَيْر (Monastry) فهي في العربية الآرامية دَيْرا ، وتدل الكلمة (دِير) في العبرية على حظيرة أو خيمة للرعاة ، وفي اليهودية الآرامية فان كلمة dērā تعني مكاناً للاستراحة أو مضيفة ، وفي السورية القديمة فان كلمة دَيْرا تعني سكناً ، حظيرة أو مكاناً لاقامة الرهبان ، كما دلت الكلمة في كتابات معلولة أيضاً على مكان لاقامة الرهبان[٢] .

أما **الجزء الثاني** : فيشير اليه أنيس فريحة[٣] بأنه ترجمة عربية لاسم غير عربي وهو سين[٤] «Sîna» حيث Sin هو الاله السامي المشترك : القمر . وسميّت العديد من الأماكن نسبة الى أسماء الأديرة المقامة بها وعلى سبيل المثال : دير الأربعين ، دير الأحمر ، دير المخلص ، دير السريان . كما سميت الأماكن نسبة الى أسماء قديسين أطلقت على الأديرة مثل دير مار ضومطت ودير مار تقلا[٢] .

ويرجح « مرهج » بأن تسمية المدينة بدير القمر ترجع الى وجود هلال محفور على صخرة وجدت بين الخرائب حيث توجد الآن كنيسة سيدة التلة[٥] ، كما يشير بأن دير القمر وردت ضمن المقاطعات الأثنين والثلاثين

خلال الحملة الصليبية[٦] ، الا أنه لم يذكر المصدر الذي اعتمد عليه في استسقاء معلوماته .

وتجدر الاشارة الى أن دير القمر لم يأت على ذكرها المؤرخ المعروف فيليب حتّي في دراساته عن تاريخ سوريا ولبنان الا في فترة الحكم المعني والشهابي[٧] .

وتفيد المصادر بأن منطقة جبل الشوف كانت قفراً خالياً من السكان قبل نزوح الأمير معن مع عشيرته اليها حيث « نسب الجبل اليهم فيقال له جبل بيت معن »[٨]، وقد اتخذوا من بعقلين[٩] مقراً لهم ، وكان النزوح في عام ٥١٤ هـ / ١١٢٠ م[١٠] .

ويتضح مما سبق أن تسمية هذه المنطقة بدير القمر يرجع الى وجود معبد (سكن) لعبادة آله القمر « Sin » وهو المعنى الغالب لأصل الكلمة ولا علاقة للاسم في الأصل بالديانة المسيحية . وهنا تجدر الاشارة بأن مدينة دير القمر لم يرد ذكرها عند ابن خرداذبة (توفي حوالي ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م) ، الأصطخري (توفي ٣٤٦ هـ /٩٥٧ م) ، ياقوت الحموي (توفي ٦٢٦ هـ /١٢٢٩ م) وصفي الدين البغدادي (توفي ٧٣٩ هـ /١٣٣٩ م)[١١] . كذلك لم يرد ذكر المدينة عند مؤرخي العصور الوسطى أمثال ابن تغري بردى (توفي ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) أو ابن أياس (توفي ٩٣٠ هـ /١٥٢٣ ـ ١٥٢٤ م)[١٢] .

وعلى الرغم من أن كلا من الشدياق[١٣] ، المعلوف[١٤] ، وفليب حتي[١٥] قد أشارو الى أن أول انتقال للمعنيين الى دير القمر كان في عهد الأمير يونس[١٦] شقيق الأمير فخر الدين الثاني[١٧] وذلك بعد سفره الى

ايطاليا في ١٠ شعبان ١٠٢٢ هـ /١٦ أيلول (سبتمبر) ١٦١٣ م[١٨] وتفويضه لشقيقه بالولاية[١٩] ، الا أن هذا غير صحيح ، فقد تمّ نقل مقر الولاية الى دير القمر في عهد فخر الدين وليس أدلّ على ذلك من اقامته للجامع بدير القمر بدلاً من بعقلين ، كما أن قرقماز[٢٠] (قرقماس) بن فخر الدين كان مركزه أيضاً في دير القمر[٢١] .

وعلى الرغم من أن فخر الدين الثاني قد جعل مقر الولاية في صيدا الا أنه أقام قصراً في دير القمر وانتقل اليها شقيقه يونس[١٦] بعد سفر فخر الدين الثاني الى توسكانا في عام ١٠٢٢ هـ/١٦١٣ م ، وتجدر الاشارة الى أن أحمد الحافظ مع آل سيفا قد هاجموا دير القمر واحرقوا بعض بيوتها وسراي آل معن بها[٢٢] .

ويرجح أن مقر الأسرة المعنية خلال حكم الأمير ملحم بن يونس[٢٣] ـ والذي تولى الامارة عام ١٠٤٥ هـ /١٦٣٥ م وامتد حكمه في عام ١٠٦٤ هـ /١٦٥٤ م الى صفد ـ كان في صيدا حيث توفي ودفن هناك عام ١٠٦٩ هـ /١٦٥٩م . وقد تولى بعده ابنه الأمير أحمد[٢٤] حيث أن شقيقه قرقماس[٢٥] قتله حاكم صيدا[٢٦] محمد باشا عام ١٠٧٢ هـ/١٦٦٢ م . وقد توفي الأمير أحمد في دير القمر في ٢٨ صفر ١١٠٩ هـ/١٥ أيلول (سبتمبر) ١٦٩٧ م وانتهت به الأسرة المعنية[٢٧] .

وبانتهاء الأسرة المعنية تولت الأسرة الشهابية السلطة في الجبل واختير الأمير بشير الشهابي ـ ابن أخت الأمير أحمد المعني والأمير حسين الشهابي ـ للامارة[٢٨] وانتقل الى دير القمر واستمرت دير القمر مركزاً للولاية الشهابية بشكل عام[٢٩] الى أن نقل الأمير بشير الثاني العاصمة الى بيت الدين عام ١٨٠٦ م[٣٠] .

وقد تسببت الصدامات بين الدروز والمسيحيين في ١٤ تشرين الأول (اكتوبر) ١٨٤١ م في تدمير العديد من المباني في دير القمر[٣١] ، كما اضطربت الأوضاع مرة أخرى عام ١٨٤٥[٣٢] . وقد قدر عدد السكان في دير القمر بعد عام ١٨٤٢ بحوالي ٨٠٠٠ نسمة والذي أصبح في هذه الفترة مركزاً مسيحياً[٣٣] .

وفي حزيران (يونيه) ١٨٦٠ م أدت الحوادث في دير القمر الى تدمير العديد من الأبنية وقدر عدد القتلى بحوالي ٢٦٠٠ نسمة [٣٤] . وقد أعيد اعمار دير القمر في عام ١٢٧٨ هـ/١٨٦١ م وساعدت القوات الفرنسية[٣٥] في بعض أعمال الاعمار بها .

وقد عين المتصرف داود باشا[٣٦] حاكماً على جبل لبنان وجعل دير القمر مركزاً لحكمه (١٨٦١ - ١٨٦٨ م) . وفي عهد المتصرفية خلال فترة حكم واصه باشا الألباني الأصل (١٨٨٣ - ١٨٩٢ م) عبّد الطريق بين بيروت ودير القمر[٣٧] . وقد أصبحت دير القمر قائمقامية تابعة لمحافظة جبل لبنان وأقيم بها أول مجلس بلدي في ٢٨ ربيع الأول ١٢٨١ هـ/٣١ آب (اغسطس) ١٨٦٤ م[٣٨] .

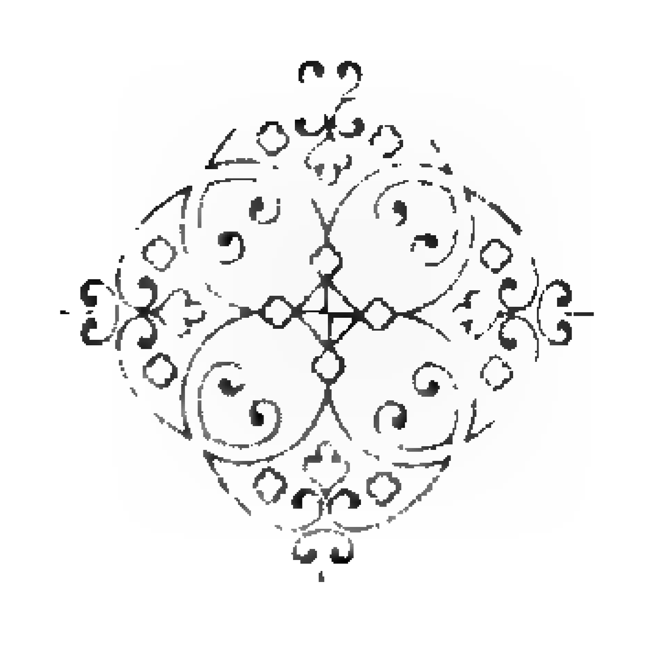
وفي ١٩٧١/٩/١ صدر المرسوم رقم ٦٧٧٠ بالتصديق على مشروع تخطيط دير القمر وبيت الدين .

وفي المدينة العديد من المباني التاريخية[٣٩] :

جامع الأمير فخر الدين الأول - سراي الأمير فخر الدين الثاني - قيسارية الأمير فخر الدين الثاني (١٦١٦ م) - سراي الأمير ملحم (حالياً قصر باز) - سراي الأمير أحمد (١١٦٩ هـ/١٧٥٥ م) - سراي الأمير

يوسف (١٧٧٠ م) - سراي الأمير محمود (حالياً البستاني) - دار موسى شوعا (نقولا الترك - دار بطرس كرامة) ومقبرة القبة والتي دفن بها الأمير أحمد بن ملحم المعني عام ١٦٩٧ م .

وقد صدر المرسوم الجمهوري رقم ٢٨٣٧ في ١٦ آذار ١٩٤٥ م بتحديد المواقع الأثرية بدير القمر[٤٠] . وقد بلغ عدد سكانها في الستينات حوالي ١٤٠٠٠ نسمة[٤١] .



ملاحظات دير القمر

(١) عفيف مرهج : أعرف لبنان ، الجزء الخامس (بيروت ١٩٧٢م) ١٣٤ ـ ١٥٠ .

(٢) Wild, S. : Libanesische Ortsnamen (Beirut 1973) 193

يرفض ڤيلد ما أشار اليه ڤستنفيلد نقلاً عن يانسن بأن كلمة ديراً مشتقة من الأكادية دورو (dūru) بمعنى سور المدينة أو مكان محاط بسور حيث أن الأصل الذي أخذ منه يانسن وهو (dērū) غير موجود أصلاً بالآكادية .

(٣) أنيس فريحة : أسماء المدن اللبنانية (بيروت ١٩٥٦ م) ١٤٣ .

(٤) فليب حتي : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ترجمة جورج حداد ـ عبد المنعم رافق . جزء أول (بيروت ١٩٥٨ م) ١٨٩ .

(٥) عفيف مرهج : اعرف لبنان ، الجزء الخامس (بيروت ١٩٧٢م) ١٣٦ .
يشير المعلوف بأن التسمية على اسم دير اقيم على ضوء القمر أو لصورة قمر منحوتة على الصخر في جدار كنيسة التلة ، وهي أسباب واهية لا يمكن الاعتماد عليها .
المعلوف : تاريخ فخر الدين الثاني (بيروت ١٩٦٦ م) ٢٦٦ .
الشدياق : اخبار الأعيان (بيروت ١٩٧٠ م) ٢٥ ـ ٢٦ .

(٦) عفيف مرهج : المرجع السابق ١٣٧ .

(٧) فليب حتي : تاريخ لبنان من أقدم العصور التاريخية الى عصرنا الحاضر . ترجمة أنيس فريحة ـ نقولا زيادة (بيروت ١٩٧٨ م)[٣] .

ـ فليب حتي : تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، جزءان : الأول (بيروت ١٩٥٨ م). الثاني (بيروت ١٩٧٢ م) ٢ .

(٨) محمد كرد علي : خطط الشام، الجزء الأول (بيروت ١٩٧٠ م) ٢ ٢٧٣.

(٩) يشير فيلد الى أن أصل الكلمة يرجع الى الآرامية اليهودية بمعنى مكان الدوائر :

(place of rings) (Wild : Lebanesische Ortsnamen (Beirut 1973) 73 - 4).

أما المعلوف فقد ارجعها الى السريانية بمعنى بيت العقال .

(المعلوف : تاريخ الأمير فخر الدين الثاني (بيروت ١٩٦٠م) ٢ ٥٨) .

(١٠) محمد كرد علي : خطط الشام ، الجزء الأول (بيروت ١٩٧٠ م)(٢) ٢٧٣ .

المعلوف : تاريخ الأمير فخر الذين الثاني (بيروت ١٩٦٠م) ٢ ٥٨ .

(١١) ابن خرداذبة : المسالك والممالك (ليدن ١٨٨٩ م)؛ الاصطخري : المسالك والممالك (ليدن ١٩٣٧ م) ؛ معجم البلدان ، الجزء الثاني (بيروت ١٩٥٦ م) ؛ صفي الدين البغدادي : مراصد الاطلاع (القاهرة ١٩٥٤ م) .

(١٢) ابن تغري بردى : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (بركلي ١٩٠٩ ـ ١٩٢٩ م) .

ابن أياس : بدائع الزهور في وقائع الدهور (بولاق ١٣١١ ـ ١٣١٤ هـ) ٢ .

شمس الدين بن طولون: مفاكهة الخلان (القاهرة ١٩٦٢ـ ١٩٦٤م).

ابن طولون الصالحي : اعلام الورى (دمشق ١٩٦٤ م) .

(١٣) الشدياق : أخبار الأعيان (بيروت ١٩٧٠ م) ٢٤٤ .

(١٤) المعلوف : تاريخ فخر الدين الثاني (بيروت ١٩٦٦م)٢ ٢٦٦ .

(١٥) فليب حتي : تاريخ لبنان (بيروت ١٩٧٨ م) [٣] ٤٥٩ .

(١٦) ولد يونس في بعقلين . صار قائداً لجيش شقيقه فخر الدين الثاني عام ١٦٠٠ م . تولى الامارة في ١ شعبان ١٠٢٢ هـ /١٦ أيلول (سبتمبر) ١٦١٣ م بعد سفر فخر الدين الثاني إلى توسكانا ونقل مركز الامارة من صيدا الى دير القمر . قتل مع ولده حمدان في السجن بعد أن قبض عليه أحمد باشا الكجك(*) عام ١٠٤٣ هـ/١٦٣٤ م

[أحمد الصفدي : لبنان في عهد فخر الدين (بيروت ١٩٦٩) ١٧ ، ٢٤٨ ؛

الشدياق : أخبار الأعيان (بيروت ١٩٧٠ م) ٢٤٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ؛

المعلوف : تاريخ فخر الدين الثاني (بيروت ١٩٦٦) [٢] ٣٠٣] .

(*) أحمد باشا الكجك (الصغير) هو أحمد باشا الحافظ (الأرنؤدي) . صار بكلربكيا (حاكماً عاماً) ، تولى حكومة سيواس ثم عين حاكماً على دمشق عام ١٠٣٩ هـ /١٦٢٩ ـ ١٦٣٠ م وعزل منها . وبعد فترة تولى حكومة كوتاهية ثم عين حاكماً على دمشق للمرة الثانية عام ١٠٤٢ هـ /١٦٣٢ ـ ١٦٣٣ م . قتل الأمير علي* بن فخر الدين الثاني (أمير صفد) في عام ١٠٤٣ هـ/١٦٣٤ م في معركة قرب بانياس [الشدياق : أخبار الأعيان (بيروت ١٩٧٠ م) ٢٩١]. قبض على الأمير فخر الدين الثاني وأرسله الى اسطنبول .

وقد عمّر أحمد باشا تكية وأنشأ سبيلاً في عام ١٠٤٤ هـ /١٦٣٤ ـ ١٦٣٥ م بالشام بالقرب من قرية القدم ، كما حدد تعيينات لأهالي الحرمين . قتل بالموصل في ربيع الثاني ١٠٤٦ هـ /٢ أيلول ـ ١ تشرين الأول ١٦٣٦ م أثناء معركة ضد الشاه عباس وقد دفن رأسه في تكيته بدمشق .

[المحبي : خلاصة الأثر ، الجزء الأول (بيروت - بدون تاريخ) ٣٨٥ - ٣٨٨] .

يرجح أن التكية هي في الأصل من انشاء أحمد باشا الشمسي وأنه قام باصلاحات فيها وتعرف أيضاً بالتكية الأحمدية في سوق محمد باشا المعروف بسوق الحميدية (الريحاوي : العمارة العربية الاسلامية (دمشق ١٩٧٩م) ٢٢٦ ؛ صلاح الدين المنجد : ولاة دمشق (دمشق ١٩٤٩ م) ٥ ملاحظة ٢) .

(*) علي بن فخر الدين الثاني المعني : ولد في ١٠٠٧ هـ/١٥٩٨ م [المعلوف : تاريخ فخر الدين الثاني (بيروت ١٩٦٦ م) [٢] ٢٠٤ ، ٢١٠] .

(١٧) ولد فخر الدين الثاني في ٦ ربيع الثاني ٩٨٠ هـ /١٦ آب (اغسطس) ١٥٧٢ م . تولى السلطة في الشوف حوالي عام ١٠٠٠ هـ/١٥٩١ م وجعل عاصمته صيدا . اتصل بأسرة ميديتشي التوسكانية عام ١٠١٢ هـ/١٦٠٣ م حيث وقّع تحالفاً معها عام ١٠١٧ هـ/١٦٠٨ م . تصادم مع أحمد باشا الحافظ والي دمشق مما اضطره الى السفر الى ايطاليا في ٣٠ رجب ١٠٢٢ هـ /١٥ أيلول (سبتمبر ١٦١٣ م) . وقد أحرق أحمد باشا الحافظ قصره في دير القمر عام ١٠٢٢ هـ/١٦١٣ م أي بعد هربه . بعد ذلك عاد مرة أخرى حيث نزل في عكا في ٩ شوال ١٠٢٧ هـ/٢٩ أيلول (سبتمبر) ١٦١٨ م حيث توجه منها الى صيدا . وفي عام ١٠٤٢ هـ/١٦٣٢ م اتخذ بيروت عاصمة لولايته ، وقد سبق ذلك أن اعترف السلطان العثماني به في عام ١٠٣٤ هـ/١٦٢٥ م حاكماً على المنطقة بين حلب والقدس . وفي ٢٢ جمادي الأولى ١٠٤٤ هـ / ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٦٣٤ قبض عليه أحمد باشا الحافظ مع ثلاثة من أولاده في

مغـارة بجزّين ثم نقلوا الى اسـطنبـول حيث اعـدمـوا ـ مـا عـدا ابنـه حسين* ـ في ٢٥ شوال ١٠٤٤ هـ/١٣ نيسـان (ابريـل) ١٦٣٥ م .
له في دير القمر قصر وقيسارية استعمل في بنائهم حجارة من قصور آل سيفا بعكّار ، كما أقام في صيدا قصراً وجسراً وحماماً وخاناً ، كذلك أقـام قصـراً في بيـروت وسبيـلاً للماء وبـرج الكشـاف في ١٠٤١ هـ/١٦٣٢ م ، كـما رمم جسـر نهر بيـروت ونهر الكلب . (المحبي : خـلاصة الأثـر ، الجـزء الثـالث (بيـروت ـ بـدون تـاريـخ) ٢٦٦ - ٢٦٩ ؛ بولس قرالي : لبنان والدولة العثمانية (القاهرة ١٩٥٢ م) ؛ الشـدياق : أخبار الأعيان ، الجـزء الأول (بيروت ١٩٧٠ م) ٢٣٨ - ٢٩٤ .

أحمـد الصفدي : لبنـان في عهد الأمـير فخـر الـدين الثـاني (بيـروت ١٩٦٩ م) ؛

المعلوف : تـاريخ فخـر الدين الثـاني (بيروت ١٩٦٦ م) [٢] ، عـزيز الأحدب : فخر الدين (بيروت ١٩٧٣ م) .

Fakhraddin: EI[2] II (Leiden 1965) 749 - 751.

Duruz : EI[2] II (Leiden 1965) 634 - 635.

Wüstenfeld : Fakhr - ed - dîn (Göttingen 1886).

(*) الأمير حسين بن فخـر الدين الثـاني : ولد في ١٤ ذي الحجـة ١٠٣٠ هـ / ٣٠ تشـرين الأول (اكتوبـر) ١٦٢١ م ، خدم عنـد خليل بـاشا الصدر في حلب ثم صحبه الى اسطنبول ، صار قبوجي باشي ثم صار سفيـراً في الهند . ذكـره ڤيستنفيلد على أنـه منصـور (ولـد في شعبـان ١٠٢٨ هـ /١٤ تموز ـ ١٢ آب ١٦١٩ م) .

[الصفدي : لبنان في عهد الأمير فخـر الدين (بيـروت ١٩٦٩ م) ؛

حيدر الشهابي : الغرر الحسان (بيروت ١٩٣٣ م)٤ ؛ الشدياق : أخبار الأعيان (بيروت ١٩٧٠ م) ٢٩٤] .

Wüstenfeld: (Fakhr - ed - dîn (Göttingen 1886) 177; Fakhraddin : EI[2] II (Leiden 1965) 634 - 635, 751.

(١٨) أحمد الصفدي : لبنان في عهد الأمير فخر الدين الثاني (بيروت ١٩٦٩ م) ٦٧ .

(١٩) أحمد الصفدي : لبنان في عهد فخر الدين الثاني (بيروت ١٩٦٩ م) ١٧ .

(٢٠) قرقماس (قرقماز) بن فخر الدين . تولى بعد مقتل والده عام ٩٥١ هـ /١٥٤٤ م . فرّ عام ٩٩٢ هـ /١٥٨٤ م من وجه ابراهيم باشا* والي مصر خلال حملة تأديبية ضده الى مغارة تيرون بالقرب من جزين حيث قبض عليه. قتل على الأرجح في عام ٩٩٣ هـ/١٥٨٥ م .

Fakhraddin II : EI[2] II (Leiden 1965) 749 - 51:; Duruz : EI[2] II (Leiden 1965) 645 - 5 ; Wüstenfeld : Fakhr - ed - dîn (Göttingen 1886) 78.

الشدياق : أخبار الأعيان (بيروت ١٩٧٠ م) ٢٣٨ ؛ المعلوف : تاريخ فخر الدين الثاني (بيروت ١٩٦٦م)[٢]٣٣ ـ ٤٣ ، فليب حتي : تاريخ لبنان (بيروت ١٩٧٨)[٣] ٤٦٩ .

(*) ابراهيم باشا(داماد / العريس):يرجع أصله إلى البوسنة. ولد حوالي عام ١٥٥٠م، دخل القصر كطفل «Devshirme» (دفشرمة) تدرّج في المناصب حتى أصبح في عام ٩٨٨ هـ/ ١٥٨٠ م آغا* الانكشارية ثم حاكماً عاماً في روملي ٩٩٠ هـ/١٥٨٢ م وخطب في نفس العام ابنة السلطان مراد الثالث عائشة ورُفّع الى مرتبة وزير . في عام ٩٩١ هـ/١٥٨٣ م عين حاكماً عاماً على مصر ، قاد الحملة على الدروز في

لبنان عام ٩٩٣ هـ/١٥٨٥م، عاد الى اسطنبول حيث خدم لفترة قصيرة كأدميرال (قبودان) للأسطول البحري العثماني . عيّن نائب الصدر الأعظم خلال الحرب العثمانية النمساوية ثم شغل منصب الصدر الأعظم لفترة صغيرة لا تزيد عن سبعة شهور ثم عاد اليه المنصب في ربيع الثاني ١٠٠٥ هـ/ كانون الأول (ديسمبر) ١٥٩٦ م . عزل في ربيع الأول ١٠٠٦ هـ / تشرين الثاني (نوفمبر) ١٥٩٧ م ثم اعيد للمرة الثالثة في كانون الثاني (يناير) ١٥٩٩ م واستمر في المنصب لحين وفاته بالقرب من بلغراد في ٩ المحرم ١٠١٠ هـ/١٠ تموز (يوليه) ١٦٠١ م .

(EI[2] III (Leiden 1971) 1000 - 1001)

(*) عن لفظ آغا انظر : EI[2] I (Leiden 1960) 245 - 6.

(٢١) Wüstenfeld : Fakhr - ed - dîn (Göttingen 1986) 78

(٢٢) الشدياق : أخبار الأعيان (بيروت ١٩٧٠م) ٢٤٧ - ٢٤٨ .

(٢٣) EI[2] II (Leiden 1965) : Duruz 635

المحبي : خلاصة الأثر ، الجزء الرابع (بيروت - بدون تاريخ) ٤٠٨ .

المعلوف : تاريخ فخر الدين الثاني (بيروت ١٩٦٦م)[٢] ٣٠٣ - ٣٠٥ .

الشدياق : أخبار الأعيان (بيروت ١٩٧٠م) ٢٩٤ - ٢٩٥ .

(*) ولد ملحم عام ١٠١٣ - ١٤ هـ /١٦٠٥ م (Wüstenfeld : 71) .

وحدد تاريخ وفاته في ٦ ذي الحجة ١٠٦٨ هـ/ ٤ سبتمبر ١٦٥٨ م في صيدا (Wüstenfeld: 78) .

(٢٤) انفرد الأمير أحمد بن ملحم بن يونس بن معن بالولاية بعد وفاة شقيقه قرقماز .

سمح للمسيحيين بالهجرة الى الجنوب - حارب اليمنيين وهزمهم في موقعة الغلغول - (محلة الغلغول وراء دير الآباء اللعازاريين ، وزقاق الغلغول* في محلة الخندق الغميق) - عام ١٦٦٦م حيث فرّ آل علم الدين الى دمشق . في عام ١٦٩٣ م فر الى وادي التيم ثم عاد بعد عام الى الحكم لحين وفاته بدير القمر .

(المعلوف : تاريخ فخر الدين الثاني (بيروت ١٩٦٦ م) ٣٠٥ - ٣٠٦ ؛ الشدياق : أخبار الأعيان (بيروت ١٩٧٠ م) ٢٩٤ - ٣٠٠ .

Duruz : EI[2] II (Leiden 1965) 635

(*) عن الغلغول (المعلوف ص ٢٩) .

(٢٥) الشدياق : اخبار الأعيان (بيروت ١٩٧٠ م) ٢٩٧ .
المعلوف : تاريخ فخر الدين الثاني (بيروت ١٩٦٦ م) [٢] ٣٠٥ .

(٢٦) تولى أيالة صيدا بعد علي باشا الدفتردار في عام ١٦٦٢ م لمدة سنتين حيث عزل منها عام ١٦٦٤ م .
(الشدياق : أخبار الأعيان (بيروت ١٩٧٠ م) ٢٩٧) .

(٢٧) انظر ملحوظة ٢٤ ؛ حيدر الشهابي : الغرر الحسان (بيروت ١٩٣٣ م) ٣ .

(٢٨) فليب حتي : تاريخ لبنان (بيروت ١٩٧٨ م)[٣] . ٤٧٠ ؛ فليب حتي : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين (بيروت ١٩٧٢ م) [٢] ٣٣٥ ؛ حيدر الشهابي : الغرر الحسان (بيروت (١٩٣٣ م) [٣] .

(٢٩) حيدر الشهابي : الغرر الحسان (بيروت ١٩٣٣ م) ؛ الشدياق : أخبار الأعيان الجزء الثاني (بيروت ١٩٧٠ م) ٣١١ - ٥٣٢ .

(٣٠) Chehab, M. : Beit - ed - Dine (Beirut o. d.) 7

(٣١) فليب حتي : تاريخ لبنان (بيروت ١٩٧٨ م) [٣] ٥٢٦ - ٥٢٧ ؛ الشدياق : أخبار الأعيان (بيروت ١٩٧٠ م) جزء ثاني ٥٩ ، ٧٥ ،

٨١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٤٨٠ . يشير الشدياق الى حدوث قتال بين الدروز والمسيحيين في دير القمر في عام ١٨٣٢ م (أخبار الأعيان ، جزء أول (بيروت ١٩٧٠ م) ٤٤٦) .

(٣٢) الشدياق : أخبار الأعيان ، جزء ثاني (بيروت ١٩٧٠ م) ٥٣٢ ؛ فليب حتي : تاريخ لبنان (بيروت ١٩٧٨ م) [٣] ٥٢٩ .

(٣٣) فليب حتي : تاريخ لبنان (بيروت ١٩٧٨ م) [٣] ٥٢٩ .

(٣٤) فليب حتي : تاريخ لبنان (بيروت ١٩٧٨ م) [٣] ٥٣١ .

Duruz : EI[2] II (Leiden 1965) 636 - 637.

(٣٥) فليب حتي : تاريخ لبنان (بيروت ١٩٧٨ م) [٣] ٥٣٦ .

(٣٦) أول متصرف في العصر العثماني ولد عام ١٢٣١ هـ / ١٨١٦ م وهو أرمني كاثوليكي . أشرف عام ١٨٥٦ م على ادارة المطبوعات ثم مشرفاً على ادارة البرق ثم مساعداً لوزير الخارجية فؤاد باشا . عام ١٨٦١ عيّن حاكماً على جبل لبنان ، واستقال في عام ١٨٦٨ م . خدم كوزير للاشغال العامة ، توفي في بياريتز (Biarritz) في ١٨ رمضان ١٢٩٠ هـ /٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٨٧٣ على الأرجح .

(EI[2] II (Leiden 1965) 184 - 185)

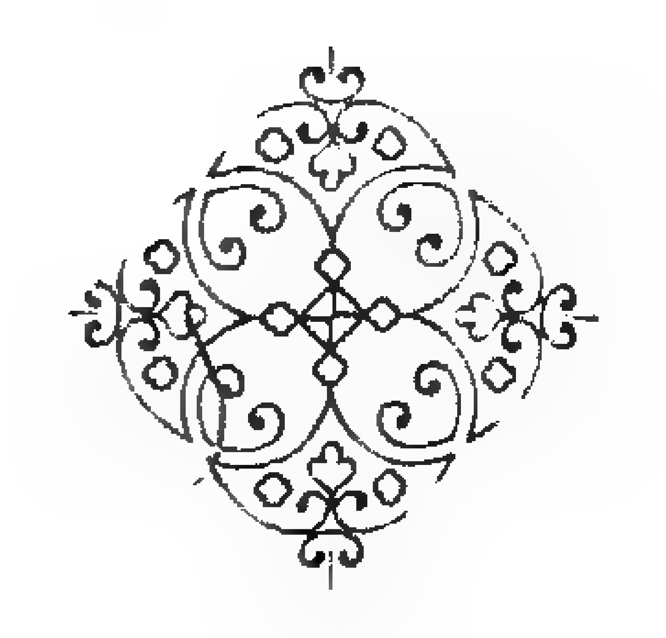
(٣٧) فليب حتي : تاريخ لبنان (بيروت ١٩٧٨ م) [٣] ٥٤٢ .

(٣٨) عفيف مرهج : أعرف لبنان ، الجزء الخامس (بيروت ١٩٧٢ م) ١٣٩ .

(٣٩) عفيف مرهج : اعرف لبنان الجزء الخامس (بيروت ١٩٧٢ م) ١٤٢ .

(٤٠) عفيف مرهج : اعرف لبنان ، الجزء الخامس (بيروت ١٩٧٢ م) ١٤٩ .

(٤١) عفيف مرهج : اعرف لبنان ، الجزء الخامس (بيروت ١٩٧٢ م) ١٣٥ .



المنشئ

يُنسب الأمير فخر الدين مُنشىء هذا الجامع الى الأسرة المعنية[١] وهم عرب مسلمون من جنوب الجزيرة العربية ، هاجروا الى العراق ومنها الى معرة حلب ، حيث اقترن الأمير معن الأيوبي بابنة الأمير نعمان التنوخي من معرة النعمان[٢] . وسافرت العشيرة الى البقاع وبعلبك ومنها في عهد طغتكين[٣] الى الشوف في (صحراء) بعقلين[٤] وكان قفراً خالياً من السكان[٥] .

ويلاحظ أن المصادر الحديثة تبدأ سيرة المعنيين منذ بداية حكم الأمير فخر الدين الأول[٦] ، ولعل ذلك بسبب بداية ظهور هذه الأسرة وقيامها بدور بارز في تاريخ هذه المنطقة من الوطن العربي في هذه الحقبة الزمنية .

والمنشيء للجامع طبقاً للنص على المبنى (نص ١) هو الأمير فخر الدين عثمان بن يونس بن معن . تولى الامارة في فترة حكم السلطان المملوكي الجركسي قايتباي[٧] .

ولم يرد اسم الأمير فخر الدين الأول الا في القليل جداً من مصادر العصر المملوكي حيث ورد اسمه تحت اسم ابن معن[٨] حين تحفظ عليه جان بلاط[٩] دوادار السلطنة في دمشق بالقلعة في شهر رمضان ٩٠٤ هـ/١٢ نيسان (ابريل) ـ ٥ أيار (مايو) ١٤٩٩ م خلال سلطنة السلطان المملوكي الجركسي قانصوه أبو سعيد[١٠] .

وقد انضم فخر الدين مع قواته متضامناً مع نائب السلطنة في دمشق جان بردى الغزالي[١١] الى جانب العثمانيين في واقعة مرج دابق بين

السلطان المملوكي قانصوه الغوري[١٢] والسلطان العثماني سليم[١٣] وذلك في عام ٩٢٢ هـ/١٥١٦ م[١٤] .

وقد كافأه السلطان سليم على ذلك حيث عيّنه والياً على الشوف[١٥] واستمر السلطان فخر الدين الأول في ولايته الى أن قتل بايعاز من بيري باشا[١٦] والي دمشق بعد استدعائه اليها في عام ٩٥١ هـ/١٥٤٤ م[١٧] وذلك في عهد السلطان سليمان[١٨] المعروف بالقانوني .

نعود مرة أخرى الى الأمير فخر الدين عثمان بن يونس بن معن حيث تضاربت المصادر في اسمه وفترة حكمه .

يشير المعلوف[١٩] الى أنه بعد وفاة الأمير يوسف بن ملحم بن أحمد بن معن في عام ٨٧٥ هـ /١٤٧٠ م بدون عقب ، تولى أخوه عثمان والذي توفي في ٩١٣ هـ / ١٥٠٧ م ثم تولى بعده ابنه فخر الدين الأول لحين وفاته في عام ٩٥١ هـ / ١٥٤٤ م .

أما الشدياق[٢٠] فيقول : « توفي الأمير يوسف وقام بعده الأمير فخر الدين ابن أخيه الأمير عثمان » ، ويحدد بأن عثمان توفي ودفن في صيدا عام ٩١٣ هـ / ١٥٠٧ م .

ويتضح هنا التضارب بين المصدرين في تاريخ تولية الأمير فخر الدين ، بل ان المصدر الثاني (الشدياق) أهمل وجود ما سمّاه عثماناً ـ والد فخر الدين ـ وهو أحقّ بالولاية من ابنه ، هذا اذا كان يوجد فعلاً شخصاً بهذا الاسم ، وخاصة انه عند وفاة أخيه يوسف كان ما زال شاباً حيث انه توفي ـ حسب المصدر بعد ٣٨ عاماً من تاريخ وفاة أخيه .

وهنا كان من الواجب التحقق من هذا الوضع . فطبقاً للنص التاريخي كان الأمير فخر الدين الأول أميراً على الولاية قبل عام ٨٩٩ هـ /١٤٩٢ م وهو تاريخ انشاء الجامع بدير القمر (نص ١) أي أنه على

الأرجح تولى الامارة بعد وفاة الأمير يوسف ، وعلى هذا فانه تحيط الشكوك بحقيقة الأمير عثمان .

الحقيقة انه طبقاً للنص على مئذنة الجامع فان فخر الدين وعثمان هما شخص واحد حيث ان فخر الدين هو لقب شاع في العصر المملوكي ويقال له « الفخري » (انظر النص) وعلم الدين « العلمي » وسيف الدين « السيفي » وزين الدين « الزيني » . وقد وجد هذا اللقب (فخر الدين) على السكة باسم تورانشاه بن قرا ارسلان أحد سلاجقة كرمان (٤٧٤ هـ / ١٠٨١ ـ ١٠٨٢ م) ، كما وجد في قرافة القاهرة على الواح خشبية مؤرخة في رجب ٦١٣ هـ /١٤ تشرين الأول ـ ١٢ تشرين الثاني ١٢١٦ م ، كما أفاد القلقشندي أنه شاع استعمال هذا اللقب للقضاة والعلماء في العصر المملوكي وكان يطلق على من يسمى منهم عثمان[٢١] .

كذلك فان هذا اللقب قد استعمله السلطان الخامس عشر المملوكي الجركسي[٢٢] وهو الملك المنصور أبو السعادات فخر الدين عثمان بن جقمق (٢١ المحرم ٨٥٧ هـ / ١ شباط (فبراير) ١٤٥٣ م ـ ٧ ربيع الأول ٨٥٧ هـ /١٨ آذار (مارس) ١٤٥٣ م .

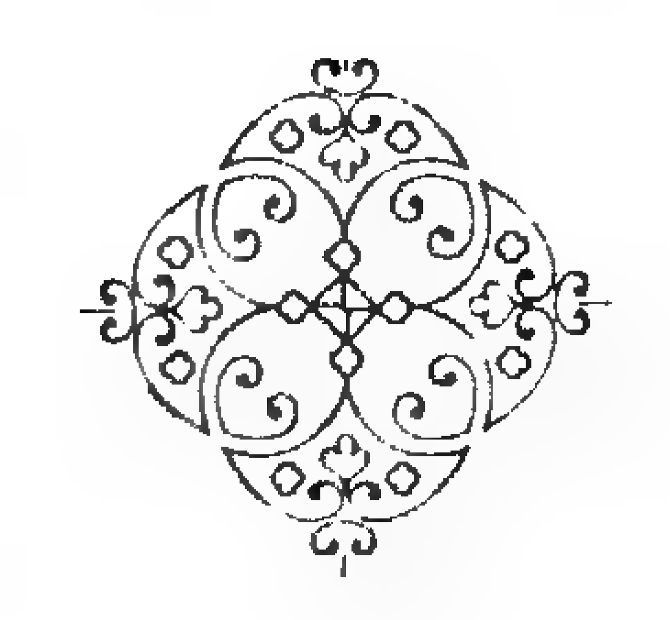
وبناء على هذا التحليل يمكن فهم التضارب الذي وقع فيه العديد من المؤرخين[٢٣] في تحديد شخصية المنشيء وحقيقة نسبه ويفسر توليه الولاية بعد الأمير يوسف متخطياً بذلك والده المزعوم (عثمان) .

وتجدر الاشارة الى أنه بناء على ما تم التوصل اليه فان الأمير فخر الدين الأول يرجح أن يكون قد تولى الامارة وهو في سن مبكرة وتوفي في سن يزيد عن الثمانين مما يجعلنا نعتقد في ووجود شخصين بلقب فخر الدين .

أما بالنسبة لفترة حكم فخر الدين عثمان فقد أفاد حمزة بن سباط[٢٤] في تاريخه أنه توفي في شهر ربيع الثاني عام ٩١٢ هـ / ٢١ آب (اغسطس) ١٨ أيلول (سبتمبر ١٥٠٦م) ، وهو تاريخ يقارب ما أشار إليه كل من المعلوف والشدياق لمن أطلقوا عليه عثماناً (١٥٠٧ م) .

وقد تولى بعده ابنه الأمير يونس والذي توفي شاباً بعد والده بخمس سنوات في عام ٩١٧ هـ / ١٥١١ ــ ١٥١٢م[٢٤] . ومن هنا يتضح أن فخر الدين عثمان منشىء هذا الجامع والذي يمكن أن نطلق عليه فخر الدين الأول هو غير من أشارت إليه المصادر بفخر الدين الأول المعنى سلطان البر والذي اشترك في موقعة مرج دابق السابق الاشارة إليها في عام ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ ، والذي يرجع بتولية الامارة بعد وفاة يونس بن فخر الدين عثمان في عام ٩١٧ هـ / ١٥١١ ــ ١٥١٢م، حكم حتى مقتله بعد استدعائه إلى دمشق في عام ٩٥١ هـ / ١٥٤٤م، وقد تولى بعده ولده قرقماز الذي نسب خطأً إلى فخر الدين عثمان .

والجدير بالملاحظة أنه قد تعدد استعمال لقب فخر الدين بالأسرة المعنية حيث تلقب به فخر الدين (الثاني) بن قرقماز وكذلك الأمير أحمد بن ملحم طبقاً للنص بالجامع والمؤرخ في عام ١٠٨٤ هـ / ١٦٧٣م (نص ٤) .



ملاحظات المنشئ

(١) يرجعهم المعلوف الى سلالة ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان وينهي نسبهم الى النبي اسماعيل بن النبي ابراهيم الخليل عليه السلام .

[المعلوف : تاريخ فخر الدين (بيروت , ١٩٦٦م)٢ ٣٣] .

عن أصل الأسرة المعنية : ـ

الصفدي : لبنان في عهد فخر الدين المعني الثاني (بيروت ١٩٦٩ م) ٢٥٠ ـ ٢٥٢ .

المعلوف : تاريخ فخر الدين الثاني (بيروت ١٩٦٦) ٢ ٣٣ ـ ٤٣ .

الشدياق : أخبار الأعيان ، الفصل الثالث الجزء الأول (بيروت ١٩٧٠م) ٢٣٥ ـ ٣٠٠ .

محمد علي مكي : لبنان من الفتح العربي الى الفتح العثماني (بيروت ١٩٧٥ م) ٢ ٢٧٧ ـ ٢٧٨ .

Wustenfeld : Fakhr - ed - Dîn (Göttingen 1886) 74.

(٢) مجد فخر الدين : دراسة من اعداد المجلس الدرزي للبحوث والانماء .

جريدة النهار اللبنانية ـ العدد ١٣٣٤٣ (٣٠/١٠/١٩٧٧ م) .

توفي الأمير معن عام ٥٤٤ هـ /١١٤٩ م [المعلوف : تاريخ فخر الدين الثاني (بيروت ١٩٦٦ م)٢ ٣٣ ـ ٤٣] .

(٣) طغتكين : هو سيف الاسلام ظهير الدين طغتكين ، من المماليك الذين اعتقهم تُتُش (من سلاجقة دمشق) .

عينّ أتابكاً لدقاق بن تُتُش عام ٤٨٨ هـ/١٠٩٥ م بعد وفاة دقاق عام ٤٩٧ هـ /١١٠٤ م اغتصب السلطة وتسلطن وأسس دولة الأتابكة في دمشق . وقد سميت هذه الأسرة بالأسرة البورية نسبة لتاج الملوك بوري ثاني حكام الأسرة (٥٢٢ - ٥٢٦ هـ/١١٢٨ - ١١٣٢ م) توفي عام ٥٢٢ هـ /١١٢٨ م [أحمد السعيد سليمان . تاريخ الدول الاسلامية ، الجزء الثاني (القاهرة ١٩٧٢ م) ٣٤٤] .

(٤) المعلوف : تاريخ فخر الدين الثاني (بيروت ١٦٦٦ م) [٢] ٣٨ .

(٥) محمد كرد علي : خطط الشام ، الجزء الأول (بيروت ١٩٧٠ م) [٢] ٢٧٣ .

(٦) فليب حتي : تاريخ لبنان (بيروت ١٩٧٨ م) [٣] ٤٦٩ ؛
EI[2] II: Duruz (Leiden 1965) 634 - 635.

(٧) تولى قايتباي السلطنة في ٦ رجب ٨٧٢ هـ /٣١ كانون الثاني (يناير) ١٤٦٨ م وتوفي في ٢٧ ذي القعدة ٩٠١ هـ / ٧ آب (اغسطس) ١٤٩٦ م .

[حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، الجزء الأول (القاهرة ١٩٤٦ م) ٢٥٠ ؛ ابن أياس : النجوم الزاهرة ، الجزء السابع (بركلي ١٩٠٩ - ١٩٢٩ م) ٨٧١ - ٨٧٢ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، الجزء السادس (القاهرة ١٣٥٣ - ١٣٥٥ هـ) ٢٠١ - ٢١١] .

(٨) شمس الدين بن طولون : مفاكهة الخلان ، الجزء الأول (القاهرة ١٩٦٢ م) ٢١٤ .

« اكتفى جان بلاط بالاحتراس على ابن معن لكون بلاده مجاورة لبلاد ابن الحنش* فرفع الى القلعة » .

أشار الشدياق [أخبار الأعيان ، الجزء الأول (بيروت ١٩٧٠ م)

٢٣٧] بأن سيباي الأشرفي نائب الشام هو الذي قبض على فخر الدين الأول ، الا أن المصادر التاريخية توضح أن سيباي تولى نيابة الشام في ١٧ شوال ٩١١ هـ /١٣ آذار (مارس) ١٥٠٦ م وقتل في معركة مرج دابق في ٢٤ رجب ٩٢٢ هـ /٢٣ آب (اغسطس) ١٥١٦ م [شمس الدين بن طولون : مفاكهة الخلان ، الجزء الأول (القاهرة ١٩٦٢ م) ٢٣٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣٠٣ ؛ الجزء الثاني (القاهرة ١٩٦٤ م) ٢٥ ، ٢٦] .

(*) ناصر الدين محمد بن الحنش : شيخ الأغوار ، مقدم البلاد البقاعية ، نائب صيدا ومقدم المماليك السلطانية . قتل في ٨ ربيع الثاني ٩٢٤ هـ /١٩ نيسان (ابريل)١٥١٨ م (صالح لمعي مصطفى : مساجد بيروت (بيروت ١٩٧٨ م) ١١٦ ملاحظة ٢٢) .

(٩) هو السلطان المملوكي الملك الأشرف أبو النصر جان بلاط . تولى السلطنة في ٢ ذي الحجة ٩٠٥ هـ /٢٩ حزيران (يونيه) ١٥٠٠ م ، قتل في ١٨ جمادى الثانية ٩٠٦ هـ/٩ كانون الثاني (يناير) ١٥٠١م .

(١٠) السلطان الملك الظاهر قانصوه أبو سعيد ، تولى السلطنة في ١٧ ربيع الأول ٩٠٤ هـ / ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٤٩٨ م ، توفي في ١٨ جمادى الثانية ٩٠٦ هـ /٩ كانون الثاني (يناير) ١٥٠١ م .

(Saleḥ Lamei : Kloster (Glückstadt 1968) 146).

(١١) جان بردى الغزالي ، حاجب الحجاب بدمشق في ٢٧ ربيع الثاني ٩١١ هـ /٢٧ أيلول (سبتمبر) ١٠٠٥ ، نائب القدس وكرك الشوبك في ٩١٥ هـ /١٥٠٩ م ، نائب صفد في ٩١٧ هـ /١٥١١ م ، نائب حماه في ٢٥ جمادى الأولى ٩٢٢ هـ /٢٦ حزيران (يونيه) ١٥١٦ م ، ثم تولى بعد ذلك نيابة الشام قبل معركة مرج دابق . في العصر العثماني اعطي نيابة الشام تقديراً لمساعدته للسلطان سليم في

٥ شعبان ٩٢٢ هـ /٣ أيلول (سبتمبر) ١٥١٦ م ثم كافلاً للشام في صفر ٩٢٣ هـ /١٣ شباط (فبراير) - ٢٣ آذار (مارس) ١٥١٧ م . قتل في ٢٦ صفر ٩٢٧ هـ /٥ شباط (فبراير) ١٥٢١م .

[شمس الدين بن طولون : مفاكهة الخلان (القاهرة ١٩٦٢ - ١٩٦٤ م) الجزء الأول ٢٩٣ ، ٣٣٣ ، ٣٥٣ ؛ الجزء الثاني ٢٠ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٧٢ ؛ ابن طولون الصالحي : اعلام الورى (دمشق ١٩٦٤ م) ٢٢٨ - ٢٣٧) .

(١٢) هو السلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوه من بيبردي الغوري . ولد حوالي عام ٨٥٠ هـ /١٤٤٦ م ، جركسي الأصل ، تملكه السلطان قايتباي ثم اعتقه ، صار دواداراً ثم استاداراً في عهد السلطان جان بلاط ، نودي به ملكاً في ١ شوال ٩٠٦ هـ /٢٠ نيسان (ابريل) ١٥٠١ م . قتل في معركته ضد السلطان سليم في مرج دابق في ٢٥ رجب ٩٢٢ هـ /٢٤ آب (اغسطس) ١٥١٦ م . (حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، الجزء الأول (القاهرة ١٩٤٦ م) ٢٨٦) ؛ الغزي : الكواكب السائرة ، الجزء الأول (بيروت ١٩٤٥ م) ٢٩٤ - ٢٩٧ .

(١٣) السلطان سليم ، ولد عام ٨٧٢ هـ /١٤٦٧ - ٨ م أو في عام ٨٧٥ هـ /١٤٧٠ - ١ م ، تولى بعد بايزيد الثاني في ٨ صفر ٩١٨ هـ /٢٥ نيسان (ابريل) ١٥١٢ م ، توفي في ٧ شوّال ٩٢٦ هـ /٢٠ أيلول (سبتمبر) ١٥٢٠ م .

(صالح لمعي مصطفى : المدينة المنورة (بيروت ١٩٨١ م) ٣١٣) .

(١٤) الشدياق : أخبار الأعيان ، الجزء الأول (بيروت ١٩٧٠ م) ٢٣٨ .

محمد علي مكي : لبنان من الفتح العربي الى الفتح العثماني (بيروت ١٩٧٩ م) [٢] ٢٧٧ - ٢٧٩ .

الزركلي : الاعلام ، الجزء الخامس (بيروت ١٩٧٩ م) [٤] ١٣٧ .

Wüstenfeld : Fakhr - ed - Dîn (Göttingen 1886)77 - 78.

(١٥) الشدياق : أخبار الأعيان ، الجزء الأول (بيروت ١٩٧٠ م) ٢٣٨ .

محمد كرد علي : خطط الشام ، الجزء الثاني (بيروت ١٩٧٠ م) [٢] ٢١٣ ، يشير المصدر على اطلاق اسم سلطان البر على فخر الدين الأول من قبل السلطان سليم .

محمد رفيق - محمد بهجت : ولاية بيروت، الجزء الأول (بيروت ١٩٣٣ م) ١٧ - يشير المصدر الى تعيين فخر الدين الأول والياً على آيالة صيدا .

(١٦) أشار المؤرخ محمد كرد علي الى أن فخر الدين الأول قتل بايعاز من مصطفى باشا والي دمشق (ملاحظة ١٧) . وبالرجوع الى المصادر عن ولاة دمشق لم نجد والياً يحمل هذا الاسم في عام ٩٥١ هـ/١٥٤٤ م ، وانما كان والي دمشق في هذا العام هو بيري باشا بن رمضان صاحب ادنه ، والذي تولى وظيفته بدمشق في عام ٩٥٠ م /١٥٤٣ م .

(صلاح الدين المنجد : ولاة دمشق في العهد العثماني (دمشق ١٩٤٩ م) ١٣ ، ١٤) .

(١٧) فليب حتي : تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، الجزء الثاني (بيروت ١٩٧٢ م) [٢] ٣٢٧ .

Wüstenfeld : Fakhr - ed - Dîn (Göttingen 1886) 77 - 78.

محمد كرد علي : خطط الشام ، الجزء الثاني (بيروت ١٩٧٠ م) [٢]
٢٢٧ ، ٢٢٩ .

(١٨) ولد السلطان سليمان عام ٩٠٠ هـ /١٥٩٤ - ١٥٩٥ م ، تولى السلطنة في ١٧ شوال ٩٢٦ هـ /٣٠ أيلول (سبتمبر) ١٥٢٠ ، توفي في ٢٠ صفر ٩٧٤ هـ /٥ أيلول (سبتمبر) ١٥٦٦ م) .
(صالح لمعي مصطفى : المدينة المنورة (بيروت ١٩٨١ م) ٣١٣) .

(١٩) المعلوف : تاريخ فخر الدين الثاني (بيروت ١٩٦٦) [٢] ٤٠ .

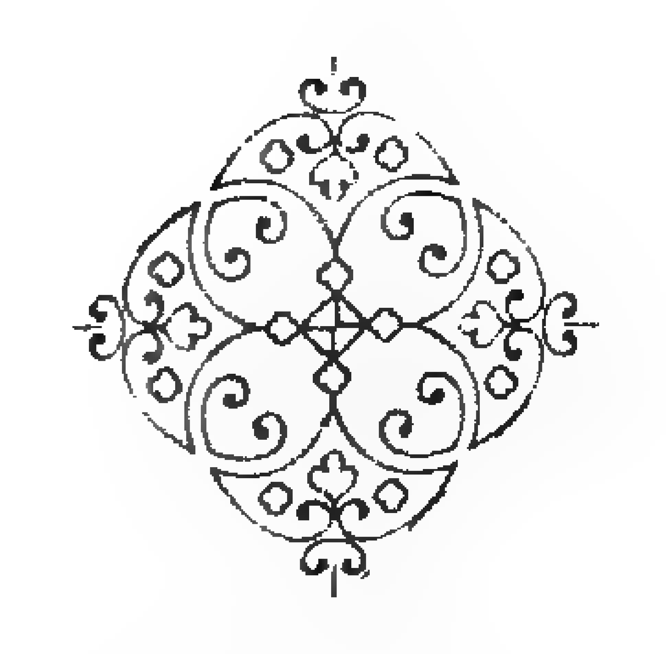
(٢٠) الشدياق : أخبار الأعيان ، الجزء الأول (بيروت ١٩٧٠ م) ٢٣٧ .

(٢١) حسن الباشا : الألقاب الاسلامية (القاهرة ١٩٥٧ م) ٤١٩ - ٤٢٠ .

(٢٢) Saleh Lamei: Kloster (Glückstadt 1968) 145

(٢٣) الزركلي : الأعلام ، الجزء الخامس (بيروت ١٩٧٩ م) [٤] ١٣٧ .
محمد كرد علي : خطط الشام ، الجزء الثاني (بيروت ١٩٧٠ م) [٢] ٢٢٧ .
محمد علي مكي : لبنان (بيروت ١٩٧٩ م) [٢] ٢٧٧ - ٢٧٨ .

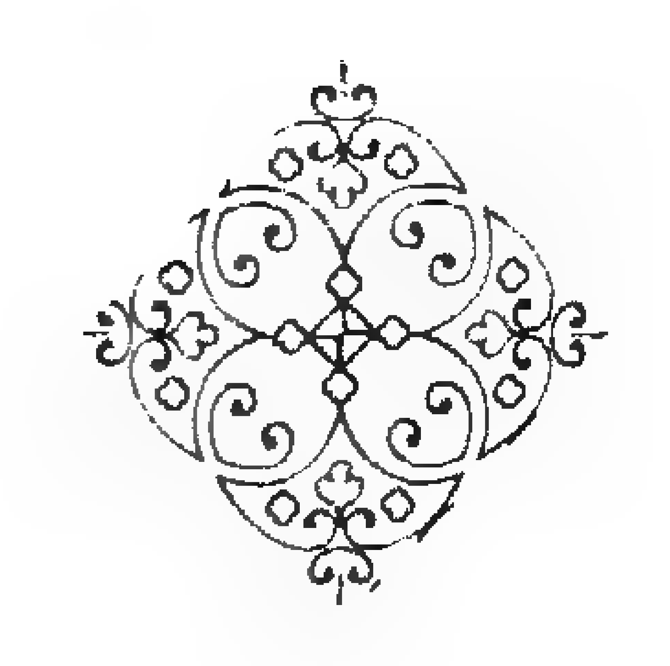
(٢٤) ابن سباط (حمزة بن سباط) : تاريخ بن سباط ، جزءان مخطوط (نسخة مصورة) . الجامعة الاميريكية في بيروت . (رقم 956— 9 ، الرمز MSII 3 TA) .



الموقـع العـام

يعتبر هذا المسجد من أقدم المساجد التي اقيمت بجبل لبنان (٨٩٩ هـ /١٤٩٣ م) ، ومنذ فترة ـ بداية القرن الحالي ـ وهو غير مستعمل للصلاة ، الا أنه كما أشار محمد كرد علي فان المسيحيين بالمدينة يحافظون عليه[١] .

والمبنى عبارة عن مستطيل ١٤,٣٥ × ١٢,٣٩ متراً ، ويختلف ارتفاع كل واجهة نظراً لتغيّر مناسيب سطح الأرض حول المبنى . ويوجد مدخل بكل من الواجهة الشرقية والغربية ، الا أنه من الأرجح أن المدخل الرئيسي هو الذي بالواجهة الغربية والذي وضعت بجواره المئذنة كعلامة مميزة له ، كما أن تأكيد مكان المئذنة بابرازها عن سمت الواجهة الغربية قد أدى الى ايجاد قوة جذب نحو المدخل ، كما أن وضع المئذنة في هذا الموقع بالنسبة للمبنى للدلالة على أن المسجد كان في الأصل في مدخل المدينة كنقطة ارشاد (Landmark) واستعمال المئذنة كمركز استطلاع .



وصف البناء

المسقط

المسجد ذو مسقط مستطيل ، ويبلغ طول الحائط الجنوبي (حائط القبلة) ١٢,٣٨ متراً ، والحائط الشمالي ١٢,٣٩ متراً ، والحائط الشرقي ١٠,١٦ متراً والحائط الغربي ١٠,١٢ متراً . وقد قسّم المسجد فراغياً الى أربعة أقسام غطي كل منها بقبو متقاطع (صورة ٦٢) ، يرتكز في الأركان على اكتاف ، وفي المنتصف على دعامة مربعة ٠,٧٣ × ٠,٧٣ متراً ، ويلاحظ أن مباني الأكتاف والدعامة تبرز قليلاً عن بداية القبو . ويبلغ سمك الحائط الجنوبي ١,٢٥ متراً ، بينما يتراوح سمك الحوائط الأخرى بين ١,٠٠ ـ ١,٠٣ متراً .

الحوائط الداخلية

الحائط الجنوبي (حائط القبلة)

في منتصف الحائط يوجد المحراب ، الذي شُكّل كقوصرة غير عميقة مسقطها بشكل عقد دائري مستدق ، عمقها ٠,٧٢ متراً وعرضها ١,٠٠ متراً وارتفاعها الى بطنية مفتاح العقد ٢,٢٣ متراً ، والى بداية رجل العقد ١,٥٥ متراً ، وقد غطي المحراب بعقد مدبب ، ارتفاع حجارته ٠,١٧ متراً ويتكون من تسع صنج ، يعلوه عقداً آخراً من عشر صنج ارتفاع حجارته ٠,٢٢ متراً (بدون مفتاح ـ صورة ٤٧، ٤٩) ، ويحيط بالمحراب جفت (صورة ٤٧ ، ٤٨) من اطارين يحصران بينهما على مسافات

متساوية زهرة سداسية الأوراق ، وينتهي الجفت على ارتفاع ٠,٢٣ متراً من منسوب ارضية المسجد بشكل دائرة ، وقد عمل الجفت من حجارة منفصلة عن حجارة الحائط . ويتكون الجفت من اطارين يحصران بينهما تجويفاً مقعراً . الاطار الداخلي ـ من جهة المحراب ـ ذو مقطع مستطيل يبرز قليلاً عن سمت حائط القبلة بينما عمل الاطار الخارجي بشكل نصف دائرة (صورة ٤٨) . أما مسطح الحائط المحصور بين ضلعي الجفت فقد بني بحجارة جيرية حمراء وصفراء في صفوف متوالية ، وكذلك نظمت حجارة صنج عقد المحراب (صورة ٤٧) . ويكتنف المحراب عمودان مشكلان من نفس حجارة الحائط (صورة ٥١ ، ٥٢) ، وعمل تاج العمود على هيئة مقرنصات من حطتين ، شُكلّت أسطحها الداخلية بخطوط رأسية ومائلة ، أما قاعدة العمود فقد قسمت على أشكال مثلثات . وزين بدن العمود بحليات دائرية بارزة تتقاطع في المنتصف مكونة مربعاً (صورة ٥٣) . وفي الركنين العلويين داخل الجفت (صورة ٤٩) يوجد كابولي حجر (كبش) بكل ركن ، زين وجهه الخارجي بخطوط متعرجة غير عميقة في الاتجاه الرأسي ، وارجح أنهما كانا يحملان وتراً خشبياً لتعليق القناديل .

وعلى مسافة ١,٨٥ متراً عن يمين المحراب نجد شباكين ٠,٩٥ × ١,٧٠ متراً بجلسة بارتفاع ٠,٢٣ متراً ، يفصل بينهما حائط بطول ٠,٨٥ متراً (صورة ٤٤) ، ويرجح أن هذه النوافذ كان بها شباك خشبي من ضلفتين . وقد كسيت بطنية عتب الشباك بالخشب .

وللشباك عتبتان : سفلية تتكون من قطعة واحدة من الحجر وعلوية منفصلة عنها قليلاً تتكون من ثلاث صنج (صورة ٥٤) . وعن يسار المحراب وعلى مسافة قدرها ١,٤٧ متراً نجد شباكين آخرين مماثلين للشباكين عن اليمين (صورة ٤٥) ، الا أن الحائط الفاصل بينهما طوله

٠,٨٠ متــراً . وينتهي حـائط القبلة من أعــلى في منسـوب الجفت بصف واحـد من المقرنصـات المنحوتـة نحتاً خفيفـاً في الحجر ، وتـزين أسطحهـا نقـوش بسيطة (صـورة ٥٠) . ويعلو الجفت بروز بعـرض ٠,٧٥ متراً ، يبـرز عن سمت الحائط بحـوالي ٠,٢٠ متراً ، وهـو يمثـل منطقـة ارتكـاز القبوات على الحائط (صورة ٦١) ، ويبرز الكتف بالركن الجنوبي الشرقي ٠,٢٥ متـراً عن سمت الحائط الجنـوبي ، كما يبـرز ٠,٧٠ متراً عن سمت الحائط الشرقي ، كما أن الكتف بالـركن الجنوبي الغـربي يبرز ٠,٢٥ متـراً عن سمت الحـائط الجنـوبي ، وكــذلـك ٠,٧٠ متــراً عن سمت الحـائط الغربي . وبالجزء العلوي من الحائط الجنوبي وعلى محور الفراغـات الجانبيـة وضعت نافذة صغيرة بكل فراغ ؛ النافذة عن يمين المحراب مقاسها ٠,٤٨ × ٠,٥٨ متراً والتي عن يسار المحراب ٠,٣٢ × ٠,٥٨ متراً .

وعن يمين المحراب يوجد منبر خشبي بسيط وحديث (صـورة ٤٦) ، كما يحتوي المسجد على كرسي لقاريء القرآن (كرسي للمصحف / صورة ٦٠) .

الحائط الشمالي

ينقسم الحائط الشمالي بواسطة كتف عرضه ٠,٨٣ متراً الى جزئـين ، ويبــرز عن سمت الحــائط بمقــدار ٠,٥٧ متــراً (لــوحــة ٧ ـ صــورة ٥٨ ,٥٩) . والحائط عن يمين الكتف به بالمنتصف خـزانة عـرضها ٠,٥٩ م وارتفـاعها ٠,٥٧ م ، لهـا عتب مستقيم ، وترتفـع عن منسوب أرضيـة المسجـد بحوالي ١,٠٠ م ، أمـا الخزانـة عن يسار الكتف فهي تبعـد عنـه بمقدار ٢,٢٣ م ـ ليس في منتصف الحائط تمـاماً ـ وهي تمـاثل الخـزانة عن يمين الكتف وارتفاعها عن منسوب سطح الأرضية يبلغ ١,٠٤ م . وينتهي الحائط في الركن الشمالي الشرقي بكتف يبـرز ٠,٥٧ م عن سمت الحائط الشمـالي ، وكـذلـك ٠,٧٥ م عن سمت الحـائط الشـرقي . أمـا الكتف

بالركن الشمالي الغربي ـ بجوار المئذنة ـ فيبرز ٠,٥٧ متراً عن سمت الحائط الشمالي ، و٠,٩٦ م عن سمت الحائط الغربي . وقد عملت نافذتان بالجزء العلوي من الحائط على محاور الفراغات الداخلية ، الأولى عن يمين الكتف مقاسها ٠,٣٧ × ٠,٥٨ م والثانية عن يساره ومقاسها ٠,٤٠ × ٠,٥٨ م .

الحائط الشرقي

في هذا الحائط وضع مدخل عرضه ١,٣٦ م ، وارتفاعه ٢,٢٠ م ، وقد خفض منسوب الأرضية خلف المدخل بمقدار ٠,٣٨ م عن منسوب أرضية المسجد مما أعطى احساساً بتحديد منطقة تمهيدية قبل الدخول الى المسجد . ويعلو المدخل من الداخل عقد بشكل جزء من دائرة (صورة ٥٧) . وعن يمين المدخل يوجد كتف يبرز ٠,٧٣ م عن سمت الحائط ، كما وضعت عن يمين الكتف ، وفي منتصف الحائط ـ خزانة عرضها ٠,٦٠ متراً وعمقها ٠,٤٨ م وارتفاعها عن أرضية المسجد ٠,٥٣ م (صورة ٥٦) . وعن يسار المدخل وعلى مسافة قدرها ١,٢٠ م نجد خزانة أخرى مماثلة لتلك التي عن اليمين ولكن على ارتفاع ٠,٩٥ م من منسوب سطح أرضية المسجد . وبالجزء العلوي من الحائط وعلى محاور الفراغات الداخلية وضعت نافذة : اليمنى ٠,٤٢ × ٠,٥٨ م واليسرى ٠,٥٠ × ٠,٥٨ متراً .

الحائط الغربي

تقسم الدعامة الوسطى للحائط الى قسمين ، والدعامة عرضها ٠,٨٣ م وتبرز ٠,٧٢ م عن سمت الحائط . عن يمين الدعامة مباشرة نجد باب المدخل وهو يماثل الباب المقابل بالحائط الشرقي (صورة ٤٢) . وعن يمين الباب وعلى مسافة قدرها ١,٨٠ م نجد مدخل المئذنة : عرضه

٠,٨٧ م وارتفاعه ١,٩٥ م وله عتب مستقيم ارتفاعه ٠,٣٠ وعتبة سفلية ارتفاعها ٠,١٢ وكليهما من الحجر (لوحة ٨/ صورة ٣٩، ٤١) . ويعلو العتب عقد مثلث يتكون من سبع صنج . وقد وضعت ثلاث درجات أمام مدخل المئذنة نظراً لارتفاع منسوب مدخل المئذنة ٠,٥٥ متراً عن منسوب أرضية المسجد .

ويلاحظ بالجزء العلوي عن يسار عقد التخفيف وجود فاصل بين جسم المئذنة والحائط الغربي ، كما يلاحظ اختلاف في ارتفاع المداميك في كل من الحائط الشمالي والكتف الأيمن لباب المئذنة . كذلك لوحظ اختلاف نوعية الحجارة بالنسبة لجسم المئذنة والحائطين الشمالي والغربي . ويؤدي باب المئذنة الى فراغ السلم الدائري بها (صورة ٣٦،٣٧، ٣٨) .

أما المسطح عن يسار الدعامة الوسطى فقد وضعت به نافذة مماثلة للنوافذ بالحائط الجنوبي . وهي على مسافة قدرها ١,١٠ م من الدعامة ولها جلسة بارتفاع ٠,٢٢ م . وعن يسار النافذة وبمسافة قدرها ١,٢٢ م عملت خزانة عرضها ٠,٧٣ م ، وعمقها ٠,٥٥ م وارتفاعها ١,١٧ متراً وضعت على ارتفاع ٠,٤٧ م فوق سطح أرضية المسجد .

وفي محور الفراغ الأيسر وفي نهاية الحائط العلوية عملت نافذة صغيرة ٠,٤٠ × ٠,٥٨ م (صورة ٤٠) . ويوجد فوق عتب التخفيف للنافذة السفلية وبطول القسم الأيسر من الحائط صف من المقرنصات مشابه لتلك التي بالحائط الجنوبي وقد زخرفت أسطحها العلوية بزخارف نباتية بسيطة .

الواجهات الخارجية

الواجهة الشمالية

يبلغ طول الواجهة الشمالية ١٦,٩٤م بما في ذلك جسم المئذنة - وارتفاعها فوق منسوب سطح الأرض ، في المتوسط ٥,٨٠ م (لوحة ٣ -

صورة ١١) ، ويتراوح ارتفاع صفوف مداميك الحجر بين ٠,٢٩ - ٠,٣٠ م . كما تبرز قاعدة المئذنة عن سمت الحائط الشمالي بمقدار ٠,٠٨ م وذلك بعد مسافة قدرها ١٢,٩٤ م من الركن الشمالي الشرقي حيث تستمر قاعدة المئذنة بعد ذلك بطول ٤,٠٠ أمتار . ويلاحظ بوضوح الفاصل بين حائط قاعدة المئذنة والحائط الشمالي للمسجد وكذلك اختلاف ارتفاع المداميك بكل منهما (صورة ١٢ ، ١٣) .

ويبرز في الركن الشرقي للواجهة الشمالية حجر كبير لمسافة ٠,٢٠ متراً عن سمت الواجهة وبعرض ٠,٧٣ ، ويرجح أنه كان يكوّن الجزء العلوي للأساسات الأصلية لحوائط المسجد ، حيث أنه من نفس نوعية حجر قاعدة المئذنة ويرجح انكشافه بسبب تخفيض منسوب الأرض في تلك المنطقة عن الوضع الأصلي لطبيعة الموقع في السابق ، وهو ما يؤكد بأن أرضية المسجد الأصلي كانت مرتفعة عن المنسوب الحالي ولذا كان من الضروري وضع ثلاث درجات بارتفاع ٠,٥٥ متراً أمام مدخل المئذنة داخل المسجد عند اعادة انشائه في منتصف القرن التاسع عشر . وبالجزء العلوي من الواجهة وعلى ارتفاع ٥,٢٧ متراً عن سطح الأرض وضع شباكان : الأول جهة الغرب وعلى مسافة ٣,٣٧ م من الفاصل بين المئذنة والحائط ومقاسه ٠,٤٠ × ٠,٦٢ م والثاني جهة الشرق وعلى مسافة ٤,٠٠ م من الركن الشمالي الشرقي ومقاسه ٠,٣٧ × ٠,٦٢ م ولكل منهما عتب برجل (لوحة ٣) .

الواجهة الشرقية

يبلغ طول الواجهة الشرقية ١٢,٣٩ م ، وارتفاعها فوق سطح الأرض في المتوسط ٦,٥٧ م (لوحة ٤ ، صورة ١٦ أ) ، ويلاحظ في الجهة الشمالية بالجزء السفلي من الواجهة وجود بقايا من حجارة المبنى

الأصلية ، وهي بارتفاع ٠,٥٧ م ، وهو ما يقارب ارتفاع مداميك الحجارة في الجسم السفلي للمئذنة . وتنتهي الواجهة بكورنيش بسيط . والمدخل بهذه الواجهة وان عومل مثل المدخل بالواجهة الغربية ، الا أنه على الأرجح مدخل ثانوي . عرض فتحة الباب ١,٣٦ م وارتفاعه ٢,٢٠ م وله عتب علوي وعتبة سفلية وكلاهما من الحجر ، وضع به ضلفتان حديثتان من الخشب وهما يماثلان نجارة باب المدخل بالواجهة الغربية . ويتكون العتب العلوي المستقيم من قطعتين من الحجر الجيري (صورة ١٧) . ويعلو العتب المذكور بمدماك واحد لوح من الرخام ١,١٠ × ٠,٥٥ م نقش عليه نص تاريخي يتكون من سبعة أسطر بالتركية العثمانية (نص ٣ ، صورة ١٥) .

وباب المدخل موضوع في قوصرة غير عميقة عرضها ٢,٣٦ م وارتفاعها ٤,٠٠ م ، معقودة بعقد حذوة الفرس مدبب بمفتاح في المنتصف ، الا أن حجارة صنج العقد غير متساوية ولا ترتبط مع حجارة مداميك الحائط . ويكتنف القوصرة مسطبتان ، كل منهما بعرض ٠,٥٠ متراً وبارتفاع ٠,٧٥ م . وقد زُيّنَ مفتاح العقد بنجمة سداسية بوسطها زهرة سداسية الأوراق ، كما نقش على المدماك العلوي في ظهر القوصرة نجمة ثانية بوسطها زهرة (صورة ١٧ أ) . وبالجزء العلوي من الواجهة وضع شباكان صغيران : شباك عن اليمين ٠,٥٠ × ٠,٥٨ م والآخر عن اليسار ٠,٤٢ × ٠,٥٨ م ولكل منهما عتب مستقيم . وقد لوحظ أن محور فتحة الباب لا ينطبق على محور الواجهة ، الا أن محاور الفتحات العلوية بالواجهة تتطابق مع محاور الفراغات الداخلية . كذلك لوحظ استمرار اللحامات بالواجهة الشمالية في الواجهة الشرقية . كذلك وجد بالواجهة أعلى الباب قطعة من الحجر عليها جفت متقاطع يتكون من شريطين ، كل منهما عبارة عن خمسة خطوط ، أكبرها الأوسط المقعّر يحيط به من الجانبين

قطاعان كل منهما بشكل مثلث . ويحصر الشريطان بينهما مسطح بيضاوي نقش بشكل زهرة ثمانية (صورة ١٧ ب) . ويرجح أن يكون هذا الحجر من بقايا الجفت الذي كان يحيط بالمدخل في السابق وان كانت حالة الحجر لا تدل على أنه يرجع الى فترة الانشاء الأولى في عهد فخر الدين الأول .

وقد لوحظ من صور المبنى التي عملت خلال عام ١٩٧٩ م ان المسجد قد الحق به قبل تشرين الأول ١٩٦٩ م ـ تاريخ عمل خريطة لمدينة دير القمر ـ مبنى من طابقين أمام الواجهة بالركن الشمالي الشرقي (صورة ١٦) . وقد هدم المبنى المذكور على الأرجح قبل عام ١٩٧٩ م بقليل .

الواجهة الجنوبية

يبلغ طول هذه الواجهة ١٤,٣٥ م ومتوسط ارتفاعها عن سطح الأرض ٦,٧٥ م وتنتهي الواجهة من أعلى بكورنيش بسيط . وقد نظمت في الواجهة أربع نوافذ سفلية واثنتان علويتان (لوحة ٥ ـ صورة ١٨ ، ١٩) . وقد لوحظ أنه لا توجد أية علاقة هندسية بين مواقع النوافذ السفلية والفراغ الداخلي ، وعرض النافذة ٠,٩٥ م وارتفاعها ١,٧٠ م ووضعت النوافذ على ارتفاع ٠,٩٠ م عن سطح الأرض . ولكل نافذة عتب مستقيم بارتفاع حوالي ٠,٣٠ م ، يعلوه عقد تخفيفي بارتفاع ٠,٢٥ م يتكون من سبعة صنج ويرتد المسطح المحصور بين العتب المستقيم وعقد التخفيف حوالي ٠,٠٢ م ويبلغ ارتفاع ذلك الارتداد في المنتصف ٠,٢٢ م . وقد استعمل في البناء حجارة جيرية بيضاء وحمراء ولكن بدون ايقاع منتظم .

أما النافذتان العلويتان ، فالجنوبية الشرقية منهما عرضها ٠,٣٢ م وارتفاعها ٠,٥٨ م وأما الجنوبية الغربية فمقاسها ٠,٤٨ × ٠,٥٨ م ، ولكل منهما عتب مستقيم ، وترتبط محاور هاتين النافذتين مع محاور الفراغين خلفهما .

وتدل اللحامات بالجزء الجنوبي الشرقي العلوي (لوحة ٥) على حدوث اصلاحات منذ فترة قريبة . وقد لوحظ عدم تساوي المسطح المصمت بركني الواجهة والذي قد يرجع لعدم دقة التنفيذ بسبب الرغبة في سرعة إنهاء العمل عند اعادة البناء هذا بالاضافة لقيام وحدة عسكرية بالاشتراك في عمارة المسجد عام ١٢٧٨ هـ /١٨٦١ ـ ٢ م طبقاً للنص أعلى الباب الشرقي (نص ٣) وهي يد عاملة غير ماهرة .

وبالواجهة ميزاب من الحجر ، وهو حالياً في منسوب منخفض عن منسوب أرضية السطح ، كما هو الحال في الميزابين بالواجهة الشرقية .

الواجهة الغربية

تتكون هذه الواجهة من جزئين (لوحة ٦ ـ صورة ٢٠ ، ٢١) :
الجزء الأول طوله ٨,٨٢ م وهو بارتفاع متوسط ٦,٥٠ م أعلى منسوب سطح الرصيف وتنتهي الواجهة بكورنيش بسيط ارتفاعه ٠,١٢ ، ثم يبرز الحائط ـ الجسم السفلي للمئذنة ـ ٢,٧٠ م عن سمت الواجهة ثم تستمر بعد ذلك موازية بطولٍ قدره ٣,٥٢ م وبذلك يكون الطول الكلي للواجهة ١٢,٣٤ م .

وقد وضع باب المدخل في قوصرة غير عميقة عرضها ٢,٣٧ م وعمقها ٠,٥١ م وارتفاعها ٣,٨٥ م . وهي معقودة بعقد حذوة الفرس مدبب ارتفاعه ٠,٣٠ م . ويتكون العقد من ١٩ صنجة (صورة ٢٢) غير مرتبطة مع اللحامات بالحائط . أما الباب فعرضه ١,٣٥ م وارتفاعه ٢,٢٠ م وله عتب علوي مستقيم من الحجر ارتفاعه ٠,٢٩ م وله عتبة سفلية من الحجر أيضاً ارتفاعها ٠,١٥ م . ويكتنف قوصرة المدخل مسطبتان كل منهما ٠,٠٥٠ × ٠,٠٥٠ م وبارتفاع ٠,٧٠ م . وعلى مسافة ٠,٢٨ م ، أعلى العتب (مدماك واحد) نجد لوحة من الرخام

مقاسها ٠,٩٢ × ٠,٥٠ م نقش عليها نص قرآني من أربعة أسطر (نص ٣) ، وقد لوحظ أن اللوحة الرخامية غير موضوعة على محور المدخل (صورة ٢٣) . وقد وضع في فتحة المدخل باب خشبي حديث يتكون من ضلفتين بشكل حشوات هندسية (صورة ٢٢) .

وأعلى العقد بصفين من الحجارة وعلى محور المدخل توجد قطعة حجرية (صورة ٢٥) عليها تكوين بالحفر بشكل حرف الخاء في حركة مستمرة متكاملة ، يحيط به اطار في نفس جسم الحجر ناقص بالجهة اليمنى (انظر الأصول المعمارية) .

كذلك توجد على محور المدخل أسفل الكورنيش قطعة حجرية عليها نحت بشكل هندسي شاع في العمارة الاسلامية (انظر الأصول المعمارية) ، ويلاحظ أن الاطار المحيط بالزخرفة عن اليسار مفقود بينما وجد بالجهة اليمنى (صورة ٢٨) .

وعلى مسافة ١,٥٠ م عن يمين قوصرة المدخل وضع شباك على ارتفاع ٠,٥٥ م من سطح الأرض عرضه ٠,٩٥ م وارتفاعه ١,٧٠ م . وللشباك عتب مستقيم عبارة عن قطعة واحدة من الحجر (صورة ٢٦) ارتفاعه ٠,٢٩ م يعلوه عقد تخفيف من تسعة فصوص ارتفاعه في المنتصف ٠,٢٥ م ويرتد السطح المحصور بين العتب وعقد التخفيف حوالي ٠,٠٢ م ، ويصل ارتفاع هذا الارتداد في المنتصف ٠,٢٢ م وقد تكررت الزخرفة السابق الاشارة اليها في الصف أعلى عقد التخفيف ، الا أنها غير كاملة (صورة ٢٧) . وقد وضع في الشباك حاجز من الحديد ثبت في اطار خشبي وضع خلف البروز الحجري كاطار للشباك .

وفي الجزء العلوي من الواجهة وأسفل الكورنيش بثلاثة صفوف وضع عن اليمين شباك صغير ٠,٤٠ × ٠,٥٨ م وله عتب مستقيم ، وعن يمين

الشباك يوجد ميزاب حجري وضع بالحائط في منسوب العتب . وقد لوحظ وجود بعض الحجارة ذات اللون الأحمر ضمن حجارة الواجهة ، كذلك ، تبين وجود فاصل بين حجارة الواجهة وحجارة قاعدة المئذنة .

المئذنة

تتكون المئذنة من ثلاثة طوابق ويبلغ ارتفاعها الكلي من سطح الأرض بالواجهة الغربية الى قمة المخروط الذي يتوجها ٢٠,٦٥ م . ويبلغ طول الضلع الجنوبي للمئذنة ٢,٧٠ م ، وطول الضلع الغربي ٣,٥٢ م ، أما بالجهة الشمالية فيظهر بها الفاصل بوضوح بين جسم المئذنة والحائط الشمالي للمسجد (صورة ١٢ ، ١٣) وذلك لاختلاف ارتفاع صفوف الحجارة بكل من قاعدة المئذنة والحائط الشمالي للمسجد ، كذلك لوحظ اختلاف نوعية الحجارة بكل منهما .

وتنقسم القاعدة الى جزئين : السفلي ارتفاعه ٣,٨٥ م وارتفاع صفوف حجارته السفلية يبلغ حوالي ٠,٥٠ م بينما العلوية تصل الى ٠,٣٠ م . وينتهي هذا الجزء بشطب مائل بزاوية حوالي ٣٠ درجة وبطول ٠,٣٥ م . وبعد هذا الارتداد يبدأ الجزء العلوي من القاعدة بطول قدره ٢,٤٥ م بالجهة الجنوبية ، ٣,٠٠ أمتار بكل من الجهة الغربية والشمالية وارتفاع هذا الجزء ١,٩٠ م وينتهي بكورنيش بارتفاع ٠,٢١ م يتكون من جزء رأسي علوي ثم انحناء ينتهي بخط مستقيم ويبرز عن الحائط بحوالي ٠,٠٢ م .

ويوجد بالجزء السفلي من قاعدة المئذنة نص قرآني يتبعه نص تاريخي من سطرين (صورة ٢٩) ومحاط باطار مائل عرضه ٠,٠٦ م . ويبلغ ارتفاع الجزء العلوي من النص ٠,٣٢ م وطوله ١,٨٠ م ، بينما مسطح اللوحة السفلي ٠,٢٥ × ٠,٦٥ م .

وبالجزء العلوي من القاعدة توجد فتحة تنتهي من أعلى من الخارج بمثلث عرضها ٠,٢١ م وارتفاعها ٠,٥٤ م أما مقاسها من الداخل فيبلغ ٠,٤٩ × ٠,٧٩ م ولها عتب مستقيم . وبالجهة الغربية من الجزء العلوي للقاعدة عملت فتحة عرضها ٠,١٠ متراً وارتفاعها ٠,٦٠ م وتنتهي من أعلى بمثلث ومقاسها من الداخل ٠,٤٦ × ٠,٧٨٥ م ولها عتب مستقيم . كما نجد بالجزء السفلي من القاعدة بالجهة الشمالية فتحة عرضها ٠,١٠ م وارتفاعها ٠,٩٥ م تنتهي من أعلى من الخارج بمثلث (صورة ١٤) ومقاسها من الداخل ٠,٤٧ × ١,٠٠ م معقودة بعقد دائري (صورة ٣٨) .

أما الجزء الأوسط فهو مثمن طول ضلعه ١,٢٥ م وارتفاعه ٦,٧٥ م وينتهي بكورنيش ارتفاعه ٠,١٥ م (صورة ٣٥) . وقد تمت معالجة منطقة الانتقال بين المسقط المستطيل والمسقط المثمن عن طريق اهرامات (صورة ٣٣) . وعمل في ضلع المثمن المواجه للجهة الجنوبية الشرقية (جهة القبلة) باب يؤدي الى سطح المسجد ، وعرض الباب ٠,٦٦ متراً وارتفاعه حتى بداية رجل عقد الباب ١,٧٥ م ، وهو معقود بعقد جزء من دائرة ، يتكون من ثلاثة فصوص مُشكّلة من حجارة حائط المئذنة (صورة ٣٤) . ويرتفع الباب بمقدار ٠,٢٦ م عن منسوب أرضية سطح المسجد . ويعلو عقد الباب مباشرة ارتداد مسطحه ٠,٤٠ × ٠,٧٠ م يرجح أنه كان به لوح حفر عليه نص تاريخي . ويعلو الكورنيش الذي ينهي الجسم الأوسط شرفة لها دورة حجر بارتفاع ٠,٨٨ م محمولة على كوابيل (كباش) حجر (صورة ٣٢) . ويفتح على الشرفة باب ، وضع بالضلع المواجه للقبلة مقاسه ٠,٦٠ × ١,٩٠ م معقود بعقد بشكل جزء من دائرة يتكون من ثلاث صنج .

بعد الشرفة يبدأ الطابق الثالث وهو مثمن أيضاً بارتفاع ٤,٢٥ متراً

ينتهي بكورنيش ارتفاعه ٠,٢٥ م ويتوج الطابق الثالث مخروط (صورة ٣٠) . وفي الطابق الثالث بالضلع المواجه للاتجاه الجنوبي الشرقي عملت فتحة عرضها ٠,٤٥ م وارتفاعها ٠,٨٢ م معقودة بعقد بشكل جزء من دائرة يتكون من خمسة فصوص ، ويلاحظ أن حوائط هذا الجزء ترتد بمسافة ٠,١٠ م وذلك على ارتفاع قدره ٢,٢٠ م من منسوب أرضية الشرفة .

وقد عمل أسفل كل كورنيش بكل من الطابق الثاني والثالث للمئذنة صف من الحجارة الحمراء ، كما غطيت الشرفة بمظلة حديثة . ويمكن الوصول الى سلم المئذنة عن طريق باب من داخل المسجد بحائطه الغربي .

أما نوافذ المئذنة فهي على النحو التالي بالنسبة للصاعد : الشباك الرابع ٠,٢٠ × ٠,٤٥ م موضوع من الداخل في قوصرة مستطيلة عرضها ٠,٤٨ م وارتفاعها ٠,٥٦ م والشباك الخامس مقاسه ٠,٢١ × ٠,٤٤ م موضوع من الداخل في قوصرة مربعة تقريباً عرضها ٠,٥٠ وارتفاعها ٠,٥٢ م والشباك السادس مقاسه ٠,١٨ × ٠,٤٨ م موضوع من الداخل في قوصرة مستطيلة عرضها ٠,٤٧ م وارتفاعها ٠,٧٩ م والشباك السابع مقاسه ٠,٢٣ × ٠,٥٥ م موضوع في قوصرة من الداخل عرضها ٠,٦٦ وارتفاعها ٠,٥١ م تنتهي من الجانبين بجزء من عقد يرتفع رأسياً ثم ينتهي بعتب مستقيم طوله ٠,٤٦ م .

أما الشباك الثامن فمقاسه ٠,١٩ × ٠,٥٠ م موضوع من الداخل في قوصرة مستطيلة عرضها ٠,٤٨ م وارتفاغها ٠,٧٩ م ، والشباك التاسع مقاسه ٠,١٩ × ٠,٤٤ موضوع في قوصرة مستطيلة عرضها ٠,٤٧ م وارتفاعها ٠,٥٢ م ، والشباك العاشر مقاسه ٠,٢١ × ٠,٤٩ م موضوع

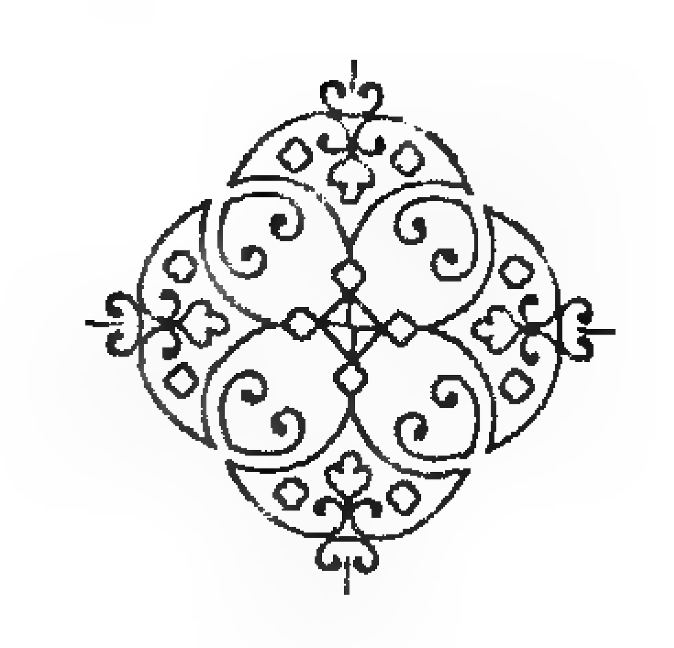
في قوصرة مستطيلة عرضها ٠,٤٨ وارتفاعها ٠,٧٩ م ، أما الشباك الأخير (الحادي عشر) فهو يعلو المظلة الخشبية السابق الاشارة اليها ومقاسه ٠,٤٥ × ٠,٨٢ م وله عقد يتكون من خمسة صنج (فصوص) .

ويرجع مرهج الميل في المئذنة الى زلزال أصاب المنطقة وكذلك آثار الرصاص بها الى الصدام بين الأهالي والجيش العثماني[٢] .

ملاحظات

(١) محمد كرد علي : خطط الشام ، الجزء السادس (بيروت ١٩٧٢ م) ٢ ٥٩ .

(٢) عفيف مرهج : اعرف لبنان ، الجزء الخامس (بيروت ١٩٧٢ م) ١١٤ .



النصوص التاريخية

يحتوي المسجد على أربعة نصوص : الأول على الحائط الجنوبي لقاعدة المئذنة بالخط الثلث ويتشابه النص في الكثير من كلماته مع النصوص المملوكية المنقوشة على العمائر المملوكية في كل من مصر[١] وسوريا[٢] وطرابلس[٣] .

أما النص الثاني فقد وضع أعلى باب المدخل الغربي ، والنص الثالث يرجع الى العصر العثماني وقد وضع أعلى باب المدخل الشرقي ، والنص الرابع فهو بالخط الثلث على لوح من الحجر مفقود جزء منه وجد ملقاً داخل المسجد ، يرجح أنه كان مثبتاً على أحد حوائط المسجد قبل اعادة بنائه في القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي .

وقد وضعت الأجزاء المضافة للنصوص بين أقواس مربعة ، أما الشحطة المائلة فهي تحدد نهاية كل سطر .

النصّ الأول[٤] :

نصّ قرآني وتاريخي من أربعة أسطر على الحائط الجنوبي لقاعدة المئذنة (صورة ٢٩) : **بسم الله الرحمن الرحيم** . في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدوّ والآصال . رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله [واقام الصلاة وايتاء الزكاة] يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار (سورة ٢٤ـ النور) آية ٣٦ ـ ٣٧) ./عمّر هذا المكان المبارك ابتغاء لوجه الله العظيم ورجاءً لثوابه العميم العبد الفقير الى عفو ربه

القدير المقرّ الفخري الأمير فخر الدين عثمان بن الحاج يونس بن معن غفر الله له /. وكتب في ٥ من شهر الله المحرم الحرام من شهور سنة تسع وتسعين وثمان / مائة للهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام (١٦ تشرين أول (اكتوبر) ١٤٩٣ م) .

النصّ الثاني[٥] :

نصّ قرآني من أربعة أسطر بالخط النسخ (سورة ٢٤ (النور) آية ٣٦ ـ ٣٨) على لوح من الرخام مثبت أعلى الباب بالواجهة الغربية (صورة ٢٣) :

بسم الله الرحمن الرحيم . في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه /. يسبح له فيها بالغدوّ والآصال . رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن / ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب / والأبصار . ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب .

النصّ الثالث[٦] :

نصّ تركي عثماني من سبعة أسطر أعلى الباب الشرقي (صورة ١٥) :

١ ـ پيشواي أهل سنت حضرت عبد العزيز : تخت عاليبخت أوزره دائما أولسون نشين .

٢ ـ كورممشدر بوبا سلطانى دوجشم عالمان : ايتسون الله نصرتيله كامياب وكامبين .

٣ ـ أمرو فرمان ايلدي بو جامعك تعميرينه : ذاتنه دينسه سزا بو بابده أبو المؤمنين .

٤ ـ قـالمش ايدى ظلمت ابـر ايجره نيحـه ماه وسـال : شمس وش ظاهـر
أولندي حمد رب العالمين .

٥ ـ باخصوص الاي رابعك برنـجي طـابورى : ايـلدي احيـا يكيـدن
مـرد [ان] غايت متين .

٦ ـ اي جماعت بانيء أوّل ايچونده قيل دعا : شادمان ايتسون خدا روحك
جنان ايجره همين .

٧ ـ سويلدى بلوك امينى ذهنى تاريخك كهر : برنه بهتر أولدى معبد خانـه
مانند برين سنة ١٢٧٨ (١٨٦١ ـ ١٨٦٢ م) .

الترجمة العربية

١ ـ حضرة عبد العـزيز مقـدم أهل السنـة : اجلسه الله دائـماً الى التخت
العالي البخت .

٢ ـ لم تر عينا العالمين سلطاناً [مثله] : جعله الله بنصره محقق الأمل بالغ
السعادة .

٣ ـ اصدر الأمر والفرمان بتعمير هذا الجامع : فإن قيل لـه في هذا البـاب
أبو المؤمنين فلائق به .

٤ ـ كم بقي في ظلمـة السحاب من شهـور وسنـين : ثم ظهـر كـالشمس
الحمد لرب العالمين .

٥ ـ وعـلى الخصوص الـطابور الأول من الالاي الـرابع : لقـد أحيـوه من
جديد [انهم رجال] أولو قوة .

٦ ـ أيتهـا الجماعـة ادعى لبانيـه الأول : أسعد الله روحـه في الجنـة (الى
الأبد) ؟

٧ ـ قال البلوك أمين ذهني تـاريخه : مـا أحسن مكان العبـادة هذا : كـأنه
فلك السماء . سنة ١٢٧٨ (١٨٦١ ـ ١٨٦٢ م)

وبجمع الحروف المنقوطة بعد تاريخك في النص التركي يتضح لنا التالي :

كهر : برنه	بهتر	أولدى	معبد	خانه	مانند	برين
٢	٢	١٠	٢	٦٠٠	٥٠	٢
						٥٠
٥٠	٤٠٠			٥٠	٥٠	١٠
٥٢	٤٠٢	١٠	٢	٦٥٠	١٠٠	٦٢

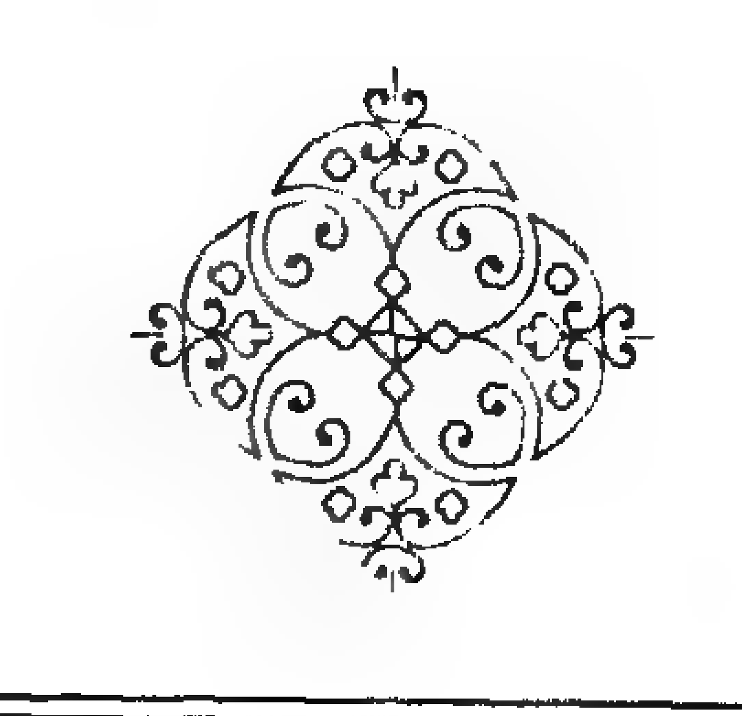
مجموع الحروف المنقوطة : ١٢٧٨

ويتفق هذا المجموع المشار اليه مع السنة الهجرية بالنصّ .

النصّ الرابع[٧] :

نصّ من أربعة أسطر بالخط الثلث على لوح وجد داخل المسجد مفقود أوله وأجزاء أخرى منه (صورة ٥٥) :

. . . جدد هذا المكان / المبـ (ـارك)] ابتغاءً لوجه الله العظيم ورجاءً لثوابه العميم [العبد الفقير الى عفو] / الله القدير المقر الفخري الأمير أحمد بن المرحوم الأمير ملحم بن [يونس بن (مـ ـعن] / غفر الله له ولوالديه وكتب في شهر جمادى الأولى سنة اربعة وثمانين والف (٤ آب (اغسطس) - ١٣ أيلول (سبتمبر) ١٦٧٣ م) .



ملاحظات النصوص التاريخية

(١) Van Berchem, M. : CIA: matériaux pour un Corpus ins-criptionum arabicarum 1er partie: Égypt. Mémoires publiés par les Membres de la mission archéologique Française au Caire XIX(Le Caire 1894 - 1903).

حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية، جزءان (القاهرة ١٩٤٦ م) .

حسن الباشا : الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار (القاهرة ١٩٥٧ م) .

Combe , Et. et Sauvaget, J. et Wiet, G.: RCEA: Répertoire chronologique d'Épigraphie Arabe; 1 - 16 T. IFAO (Le Caire 1931 - 1964).

(٢) Gaube, H.: Arabische Inschriften aus Syrien. Beiruter text und Studien, Bd. 171 Orient Institut (Beirut 1978).

(٣) عمر عبد السلام تدمري : تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك (طرابلس ١٩٧٤ م) .

(٤) سبق أن نشر النص في : لويس شيخو : اثر عربي : مجلة المشرق ، السنة الثانية عشر (بيروت ١٩٠٩ م) ٧٩٥ ـ ٧٩٧ مع صورة .

محمد كرد علي : خطط الشام ، الجزء السادس (بيروت ١٩٧٢ م) ٢ ٥٩ .

عفيف مرهج : اعرف لبنان ، الجزء الخامس (بيروت ١٩٧٢ م) ١٤٤ . النص ناقص وبه العديد من الأخطاء .

(٥) نشر النص في : لويس شيخو : أثر عربي ، مجلة المشرق ، السنة

الثانية عشر (بيروت ۱۹۰۹ م) ٧٩٥ - ٧٩٧ مع صورة .

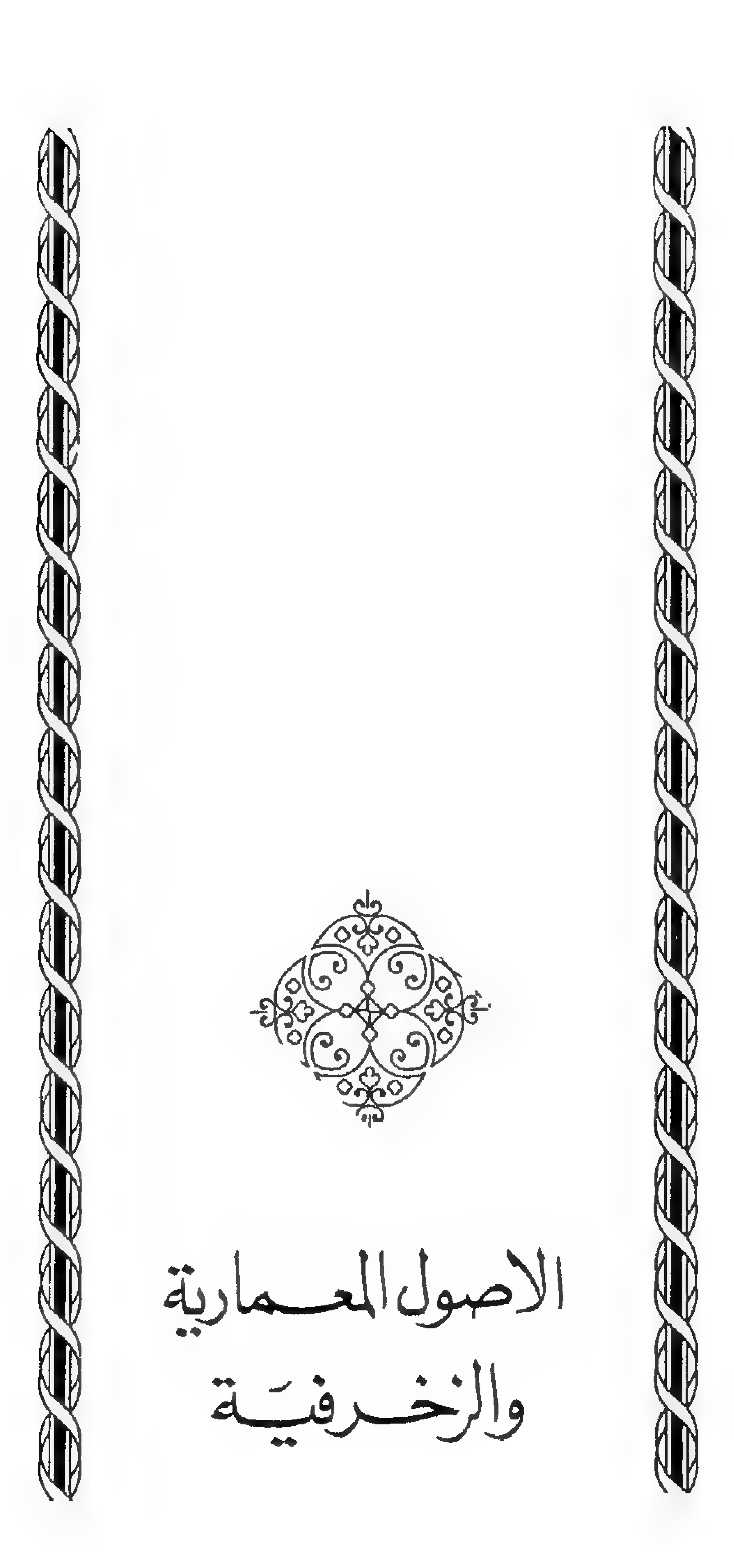
محمد كرد علي : خطط الشام ، الجزء السادس (بيروت ۱۹۷۲ م)[٢] ٥٩ .

عفيف مرهج : اعرف لبنان ، الجزء الخامس (بيروت ۱۹۷۲ م) ١٤٣ .

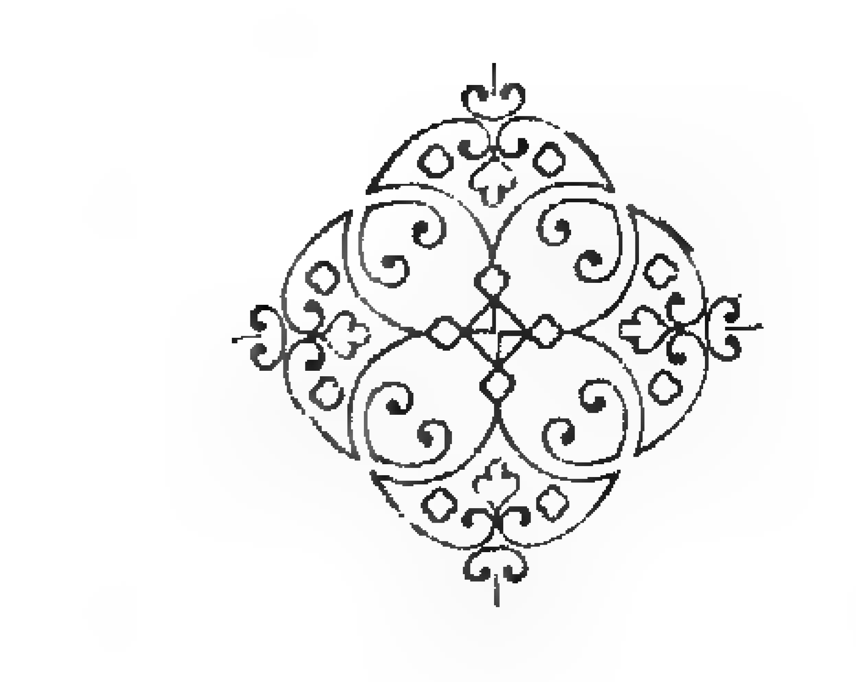
أشار عفيف مرهج بأن النصّ يحتوي على اسم المنشيء وتاريخ الانشاء وهو غير صحيح .

(٦) لم يسبق نشر هذا النص ، رفع النص بنفس القياس بمعرفة الباحث . القراءة التركية العثمانية للدكتورة بربارة كيلنر الباحثة بالمعهد الالماني للدراسات الشرقية ببيروت (حالياً استاذة بجامعة فرانكفورت / قسم الدراسات الشرقية) . الترجمة الى العربية للاستاذ الدكتور أحمد السعيد سليمان ، رئيس قسم الدراسات الشرقية سابقاً / كلية الآداب بجامعة القاهرة .

(٧) لم يسبق نشر هذا النصّ . التكملة للنصّ من واقع النص التاريخي على الحائط السفلي للمئذنة (النصّ الأول) .



الاصول المعمارية والزخرفية



العناصر المعمارية

المسقط

إن المسقط الحالي للمسجد لا نجد له مثالاً مشابهاً تماماً أي المسقط المربع الذي يتوسطه دعامة واحدة وبذلك نحصل على مسجد ذي رواقين بدون فناء (صحن) ويؤدي المدخل مباشرة الى داخل المسجد ، الا أننا نجد مسقطاً مقارباً له في أحد الأمثلة المصرية السابقة وهو ما عرف باسم الجامع الأبيض بالحوش السلطاني بقلعة القاهرة[1] . والذي كان عبارة عن مكعب يتكون من ثلاثة أروقة وبدون صحن ويؤدي المدخل الى داخل المسجد مباشرة بدون وجود الدركاة والمدخل المنكسر وهي عناصر كانت تشكل جزءاً أساسياً في تصميم المساجد والجوامع في العصر المملوكي الجركسي وهي الفترة التي أقيم فيها الجامع بدير القمر ، وتجدر الاشارةالى أنه بجانب المساقط ذات الأيوانات المتعامدة والتي تمثل الطابع العام لمساقط المباني الدينية الاسلامية في المنطقة العربية الا أنه وجدت مساقط ذات أروقة وعلى سبيل المثال بمسجد السلطان المملوكي الجركسي الأشرف برسباري بمدينة الخانكاه بمصر والذي يرجع الى عام ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م ، كما وجدت مساقط جمعت بين نظام الأيوانات والأروقة وعلى سبيل المثال في خانقاه فرج بن برقوق (٨٠١ ـ ٨١٣ هـ/١٣٩٩ ـ ١٤١١ م) .

الفتحات

إن طريقة تصميم الفتحات للنوافذ بعمل أكتاف بارزة عن سمت جوانب الفتحة على الواجهة الخارجية والداخلية (لوحة ٢) نجد لها مثالاً

في جامع الأمير منصور عساف في بيروت والذي يرجع الى النصف الثاني من القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي[٢] . كذلك كسيت أعتاب الفتحات من الداخل بالخشب بطريقة مشابهة لما هو حادث في جامع الأمير عساف (صورة ١٥٤) .

القبوات المتقاطعة

إن التغطية بالقبوات المتقاطعة (صورة ٦٢) نرى لها مثالاً سابقاً في طرابلس في الجامع المنصوري الكبير[٣] (٦٩٣ هـ / ١٢٩٤ م) . وقد شاع استعمال التسقيف بالقبوات في العمارة الاسلامية في العصر المملوكي في طرابلس وكذلك في الأمثلة العثمانية في بيروت وصيدا . وقد سبق ذلك استعمال القبوات في المباني الدينية في العمارة السلجوقية بالأناضول بتركيا .

أما في مصر فان استعمال القبوات في العصر المملوكي وجد في أمثلة قليلة وعلى سبيل المثال في مسجد آقسنقر بالقاهرة (٧٤٧ - ٧٤٨ هـ / ١٣٤٦ - ١٣٤٧ م) ونجد أمثلة أيضاً في سوريا وعلى سبيل المثال في مسجد الطنبغا العلائي (٧١٨ هـ /١٣١٨ م) بحلب[٤] .

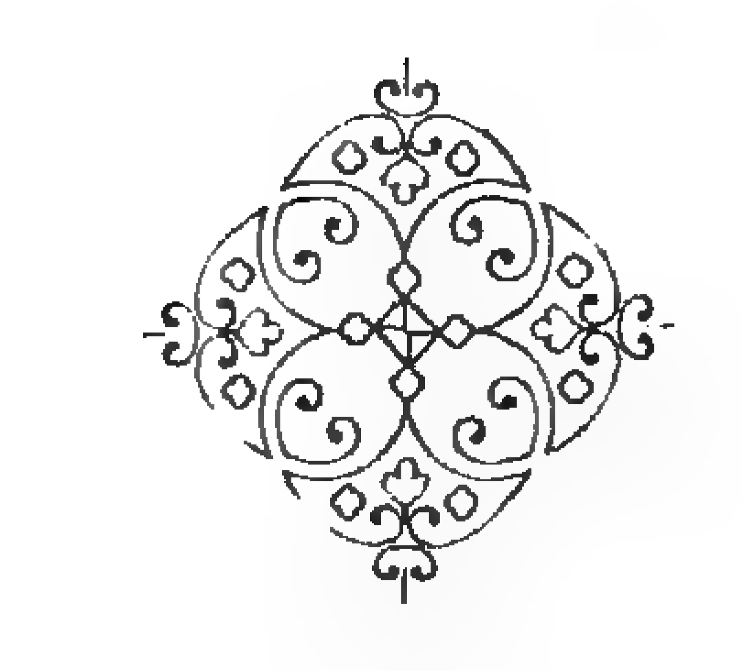
المدخل

إن المدخل المعقود بعقد مدبب وبشكل قوصرة عميقة كما هو الحال في دير القمر نجد له أمثلة سابقة في طرابلس في مدرسة خيرية حسن[٥] (أوائل القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي) وكذلك في مدخل المدرسة النورية[٦] والتي يرجح اقامتها في الفترة التي أقيمت بها المدرسة القرطاوية[٧] (٧١٦ - ٧٢٦ هـ / ١٣١٦ - ١٣٢٦ م) . كذلك نجد هذا المدخل في خان السبيل[٨] على الطريق بين حلب ومعرة النعمان والذي

يرجع الى عام ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م . كما وجد هذا العقد بعد ذلك بمدخل جامع الأمير منصور عساف في بيروت .

عقد التخفيف

إن عمل عقد تخفيف أعلى العتب للشباك بحيث يرتد المسطح المحصور بينهما قليلاً قد شاع في العمارة الاسلامية منذ فترة بعيدة فنراها على سبيل المثال في قصر الحير الشرقي بسوريا (١١٠ هـ /٧٢٨ ـ ٧٢٩ م) ، كما وجد في العمارة الاسلامية الفاطمية بالقاهرة[٩] . كما وجد هذا النظام في بيروت في جامع الأمير منذر التنوخي[١٠] بالواجهة الشرقية (١٠٢٩ هـ/١٦٢٠ م) .



الزخارف

الزخارف الهندسية

إن بقايا الزخرفة الهندسية التي وجدتها في أحد الأحجار أسفل الكورنيش بنهاية الواجهة الجنوبية (صورة ٢٨) نجد لها أمثلة مشابهة مبكرة في العمارة السلجوقية بتركيا بالواجهات وخاصة المسطحات حول عقود المداخل في قونيا ، ديفرجي وأماسيا[١١] .

كذلك وجدت الزخارف الهندسية في العصر المملوكي البحري والجركسي في مصر وعلى سبيل المثال حول مدخل قصر قوصون (٧٣٨ هـ /١٣٣٧ م) ، ومحراب مسجد فاطمة الشقراء (٨٧٣ هـ ١٤٦٩ م) والباب الشرقي لمدرسة قجماس الأسحاقي[١٢] (٨٨٦ هـ /١٤٨١ م) وعلى الأسطح الخارجية للمآذن مثل مئذنة الماس الحاجب (٧٣٠ هـ /١٣٢٩ - ١٣٣٠ م) ومئذنة السلطان الأشرف اينال (٨٥٥ - ٨٦٠ هـ /١٤٥١ - ١٤٥٦ م) ، وأعلى باب مدخل زاوية نور الدين جولاق (٨٧٠ هـ /١٤٦٦ م) ، في ظهر قوصرة باب المدخل بقبة الكلشني (٨٧٩ هـ/١٤٧٤ م) ، مدخل مقعد السلطان قايتباي بالقرافة ، الواجهات على الصحن بمدرسة قايتباي بقلعة الكبش (٨٨٠ هـ /١٤٧٥ م) وكذلك بالواجهات المطلة على الصحن بمدرسة ازيك اليوسفي (٩٠٠ هـ /١٤٩٤ - ١٤٩٥ م) . وفي طرابلس[١٣] بلبنان نجد أمثلة مشابهة على عتب مدخل المرسة الزريقية (٦٩٧ هـ /١٢٩٨ م) ، عتب شباك المدرسة القرطاوية (٧١٦ - ٧٢٦هـ /١٣١٦ - ١٣٢٦ م) كما نجد زخارف

هندسية أسفل الشباك في خان الوزير[١٤] بحلب وترجع الى العصر العثماني (١٠٩٣ هـ /١٦٨٣ م) .

الزخارف المكوكية

إن الزخارف بشكل خطوط تحصر بينها مربعاً معطية حركة بصرية مستمرة عرفت في مصر تحت اسم مواكيك (جمع ماكوك ـ Shuttle / صورة ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧) ونجدها في أمثلة متعددة بالرخام ، فنراها في القاهرة في العصر المملوكي البحري داخل زاوية زين الدين يوسف (٦٩٧ هـ /١٢٩٨ م) ، بالوزرة الرخامية في مسجد الطنبغا المارداني ٧٣٩ - ٧٤٠ هـ /١٣٣٩ - ١٣٤٠ م) ، وفي العصر المملوكي الجركسي بالتكسية الرخامية السفلية داخل تربة السلطان برسباي الملحقة بالخانقاه بالقرافة (٨٣٥ هـ /١٤٣٢ م) .

كذلك نجد هذه الزخرفة في دمشق بواجهة المدرسة الصابونية[١٥] (٨٦٣ هـ /١٤٥٨ م) وعلى جانبي محراب جامع السادات (جدد عام ٧٢١ هـ /١٣٢١ م) . وفي لبنان نجد هذه الزخرفة في طرابلس بمدخل مسجد طينال[١٦] ، كما نجدها في بيروت على الجسم السفلي للمئذنة بالجامع العمري الكبير[١٧] أعلى النص التاريخي المؤرخ في عام ٩١٤ هـ /١٥٠٨ م (صورة ٦٨) .

وقد وجدت عناصر هذه الزخرفة مزدوجة على السجاد السلجوقي في مسجد علاء الدين بقونيا (القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي) وهي محفوظة حالياً بمتحف الفن التركي الاسلامي باسطنبول[١٨] .

الأعمدة ذات الحليات الحلزونية

وجدت هذه الحليات (صورة ٥٣) على الأعمدة في العمارة

السلجوقية فنراها في مدرسة Cacabey بمدينة Kirshir والتي ترجع الى عام ٦٧٠ هـ /١٢٧٢ م[١٩] . وفي مصر نجد الأعمدة ذات الحليات الحلزونية على جانبي النوافذ العلوية بمسجد الماس الحاجب بالقاهرة (٧٣٠ هـ /١٣٢٩ ـ ١٣٣٠ م) وكذلك في ركن الزاوية بمسجد فرج بن برقوق[٢٠] (٨١١ هـ /١٤٠٩ م) .

كذلك نجد أمثلة مشابهة في تربة أغلوبك[٢١] بحلب وهي ترجع الى القرن الثامن الهجري /الرابع عشر الميلادي وكذلك في الأعمدة على جانبي القوصرات بواجهة جامع الدرج[٢٢] بحلب أيضاً وهي ترجع الى القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي . ونجدها بحلب في العصر العثماني حيث نراها بقوصرة شباك بخان الصابون (القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي) وفي خان الوزير على جانبي قوصرة الشباك (القرن الحادي عشر الهجري /السابع عشر الميلادي) وفي بيت رجب باشا (بعد عام ١١٣١ هـ /١٧١٨ م)[٢٣] . وفي طرابلس نجد هذه الزخارف على أعمدة بالأركان السفلية من مئذنة جامع الطحام[٢٤] والذي يتعذر تحديد تاريخ انشائه ، الا أن المئذنة تتشابه في الشكل العام مع المآذن التي أقيمت في العصر المملوكي الجركسي .

الجفت حول المحراب :

ينتهي الجفت حول المحراب قبل الأرضية في شكل دائرة (صورة ٤٧ ، ٤٨) الا أنه في العمارة المملوكية ينتهي الجفت عند بداية رجل عقد المحراب ثم ينكسر أفقياً ليدور حول عقد المحراب متقاطعاً فوق مفتاح العقد بشكل دائرة .

وحسب علمي لا توجد أمثلة مملوكية في مصر أو سوريا مماثلة لما نراه في جامع دير القمر ، الا أننا نجد في طرابلس مثالاً مشابهاً حول عقد

مدخل البرج المعروف باسم برج السباع[٢٥] ، ورغم عدم تحديد زمن انشاء البرج بصورة دقيقة ، الا أنه يرجح اقامته في العصر المملوكي الجركسي[٢٦] .

وقد أخطأت نينا جيدجيان حينما أشارت الى رنك الساقي[٢٧] بالبرج على أنه رنك السلطان المملوكي الجركسي برقوق والذي يوجد له العديد من الرنوك في مصر والشام[٢٨] ، علماً أنه لم يشغل اطلاقاً وظيفة الساقي قبل توليه السلطنة .

وقد وجدت هذه النهايات الدائرية للجفوت في أمثلة من العمارات التاريخية بمدينة دير القمر حيث تجده حول مدخل السراي المنسوبة الى فخر الدين الثاني (أوائل القرن السابع عشر الميلادي / صورة ٦٥) ومدخل سراي الأمير ملحم بن حيدر (قصر باز حالياً / صورة ٦٦) والتي أقيمت قبل عام ١١٦٧ هـ/ ١٧٥٤ م (تاريخ تنازله عن الامارة) .

المقرنصات

عملت مقرنصات على حطة واحدة داخل المسجد لتحديد الجسم السفلي عند منسوب بداية القبوات (صورة ٥٠). إننا نجد تكويناً مشابهاً عند نهاية التكسيات الرخامية بحائط القبلة بمدرسة أبي بكر مزهر بالقاهرة (٨٨٤ هـ /١٤٧٩ - ١٤٨٠ م) . كذلك استعملت المقرنصات في تيجان الأعمدة بجامع دير القمر ومن المعروف أن المقرنصات قد شاع استعمالها في العمارة الاسلامية في تيجان الأعمدة وأسفل شرفات المآذن وفي منطقة الانتقال داخل القباب وفي المداخل الثلاثية الأقواس .

وقد ظهرت المقرنصات في مصر لأول مرة في كورنيش مئذنة جامع الجيوشي في العصر الفاطمي (٤٧٨ هـ/١٠٨٥ م) علماً بأن أول ظهورها كان في أمثلة ايرانية من العصر الاسلامي . وقد وجدت المقرنصات في

عمـارة السلاجقـة بالأنـاضول ، والـزنكيين بسـوريا وفي العمـارة المملوكية والعثمانية في كثير من بلدان العالم العربي وكذلك في العديد من بلاد العـالم الاسلامي .

الزخرفة النجمية والأزهار

في جـامع ديـر القمر نجـد نجمة سـداسية يتـوسطهـا نجمة سـداسية أخرى صغيرة وذلك على حجر مفتاح عقـد قوصـرة المدخـل الشرقي وهي رمز الدولة العثمانية ، كذلك حفر في قمـة ظهر القـوصرة المـذكورة نجمـة ثمانية يتوسطها زهرة (صورة ١٧ أ) .

وقد لوحظ أنه قد حفر نجمتان، ثمانيتان على ظهر مقعد الخطيب بمنبر جامع الأمـير منذر التنـوخي ببيروت (صـورة ٦٧) . في وسط الأولى عن اليمـين دائرة ، أمـا الأخرى عن اليسـار فقد عمـل بوسـطها زهـرة ثمانيـة الأوراق . كما احتوى الجزء الأوسط من زخرفـة المنبر عـلى أشكال متمـاثلة تعطي انطباعاً كأنما هي مستوحاة من أشكال أوراق نباتية وزهور تتشابه مع أوراق وزهـور شجرة الاكـاسيا من نـوع Acacia dealbata وزهور Silver Wattle[٢٩] ولا نعرف اذا كان هذا له عـلاقة بمـا ذكره محمـد رفيق[٣٠] : « العـلامـة الـدينيـة للدروز هي شجـرة الاقـاسيـة ويغـرسـونها في بيـوتهم ومكاتبهم » .

وأحب أن أشير هنا الى أنه في الرنـوك المملوكية استعملت زهـرة ذات ست أوراق فنراها في رنك بمدرسة كافور الرومي الخازندار الزمام بالقاهـرة والتي ترجع الى عام ٨٢٩ هـ / ١٤٢٦ م ، وكذلك في رنك بمدرسة بهـادر عاص السلاحدار (٧٢١ هـ / ١٣٢١ م)[٣١] .

المئذنة

وجدت مآذن ذات جسم مربع سفلي يبرز عن جسم المسجد بالعمـارة

السلجوقية وعلى سبيل المثال بمئذنة مسجد علاء الدين[٣٢] في مدينة نجد (Nigde) وترجع الى عام ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م . وقد وضعت المئذنة في هذا المثال بالركن الشمالي الشرقي للمسجد ويدخل الى المئذنة من داخل المسجد حيث وضع امام المدخل المذكور بضع درجات أيضاً كما هو الحال في مسجد دير القمر (صورة ٣٩) .

كما أن معالجة منطقة الانتقال بين الجسم المربع السفلي والمثمن العلوي على النحو الذي نراه في دير القمر (صورة ٣٣) نجد له أمثلة عديدة سابقة على هذا البناء .

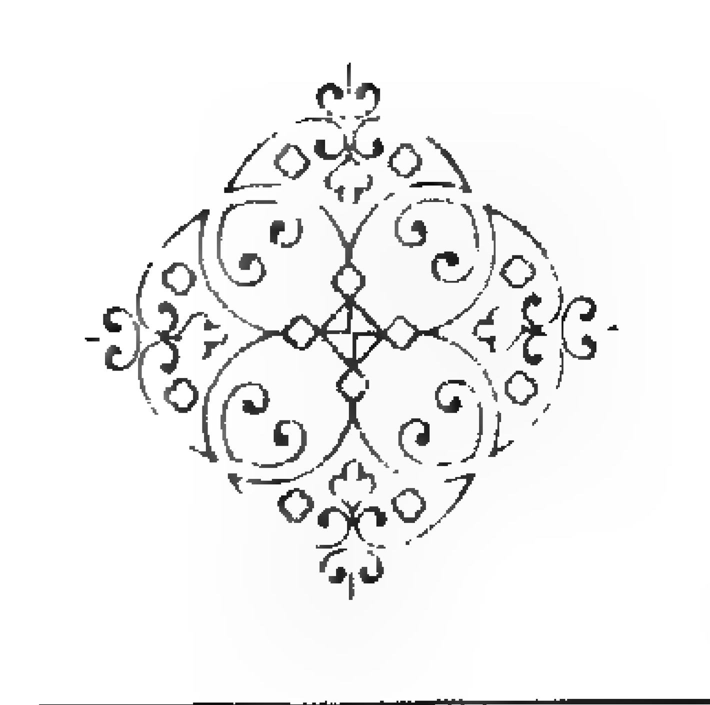
ففي مصر في العصر المملوكي البحري استعمال شطب بالركن للجسم السفلي المربع فنرى ذلك في مئذنة جامع الطنبغا المارداني (٧٤٠ هـ / ١٣٤٠ م) ، الا أنه في نهاية هذا العصر أضيف شكل هرمي أعلى المربع السفلي بالأركان فنراه في مئذنة مدرسة أم السلطان شعبان (٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م) ، ثم بعد ذلك في العصر المملوكي الجركسي وعلى سبيل المثال في مئذنة مدرسة برقوق (٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م) ومئذنة جامع المؤيد (٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م) ومئذنة مدرسة زين الدين يحيى (٨٤٨ هـ / ١٤٤٤ م) .

أما في سوريا[٣٣] فنرى تلك المعالجة في مئذنة جامع علاء الدين الطنبغا والي حلب (٧١٨ هـ / ١٣١٨ م) ، وفي حماه في مئذنة الجامع الكبير (٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م) وفي دمشق بالمئذنة الغربية بالجامع الأموي (٨٩٣ هـ / ١٤٨٨ م) .

وبالنسبة لاستعمال الكوابيل (الكباش) لعمل شرفات المآذن ، فنجد لها سابقة بالخشب في الجامع العتيق بمدينة إسنا بصعيد مصر ، وهي ترجع الى العصر الفاطمي . وفي حلب نجد « كباش حجر » مشابهة لما

يوجد في جامع دير القمر(صـورة ٣٢) وذلك في جـامع الفـردوس[٣٤] .
وقد زخرفت مقدمة الكوابيل الحجرية الموجودة بمحـراب جامـع دير القمـر (صورة ٤٩) بدالات نجد لها مثالاً مشابهاً في القاهرة ببيت الرزار والـذي ترجع أصوله الى العصر المملوكي الجركسي .

أمـا الكورنيش الـذي ينهي القاعـدة المربعـة لمئذنـة جامـع دير القمـر (صورة ٣٣) فنجده في العديد من المبـاني المملوكية بـالقاهـرة وعلى سبيـل المثال الكورنيش الذي ينهي الواجهات الخارجية بخانقـاه السلطان فرج بن برقوق[٣٥] بالقرافة (٨٠١ ـ ٨١٣ هـ / ١٣٩٩ ـ ١٤١١ م) .



ملاحظات
الأصول المعمارية

(١) صالح لمعي مصطفى : الوثائق والعمارة . الجامع الأبيض بالحوش السلطاني بقلعة القاهرة (جامعة بيروت العربية ١٩٨٠ م) ، دار النهضة العربية (طبعة ثانية ١٩٨٢ م) .

(٢) صالح لمعي مصطفى : مساجد بيروت (جامعة بيروت العربية ١٩٧٨ م) لوحة ٧ صفحة ٢٧ .

(٣) عمر تدمري : تاريخ وآثار . مساجد وآثار طرابلس في عصر المماليك (طرابلس ١٩٧٤ م) ٦٩ - ٧٠ .

Jidejian, N.: Tripoli through the Ages (Beirut 1980) pl. 101.

(٤) صالح لمعي مصطفى : التراث المعماري الاسلامي في مصر (جامعة بيروت العربية ١٩٧٥ م) ١٠٦ .

(٥) عمر تدمري : تاريخ وآثار (طرابلس ١٩٧٤ م) ٢٧٠ .

Jidejian, N.: Tripoli (Beirut 1980) pl. 109

(٦) Jidejian, N. : Tripoli (Beirut 1980) pl. 118

(٧) عمر تدمري : تاريخ وآثار (طرابلس ١٩٧٤ م) ٢٤٤ .

(٨) عبد القادر الريحاوي : العمارة العربية الاسلامية (دمشق ١٩٧٩ م) صورة ٦٧ .

(٩) صالح لمعي مصطفى : التراث المعماري (بيروت ١٩٧٥ م) ١٠٠ .

(١٠) صالح لمعي مصطفى : مساجد بيروت (بيروت ١٩٧٨ م) لوحة ١٦ / صورة ٤٦ .

(١١) Aslanapa, O. : Turkish Art and Architecture (London 1971) .

(١٢) حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية (القاهرة ١٩٤٦ م) صورة ١٨٥ ، ١٩٧ .

(١٣) Jidejian, N. : Tripoli (Beirut 1980) pl. 108, 115; 220

(١٤) عبد القادر الريحاوي : العمارة العربية الاسلامية (دمشق ١٩٧٩ م) صورة ٨٨ .

(١٥) عبد القادر الريحاوي : العمارة العربية الاسلامية (دمشق ١٩٧٩ م) صورة ٥١ ، ٧٣ .

(١٦) Jidejian, N.: Tripoli (Beirut 1980) pl. 152, 157

(١٧) صالح لمعي مصطفى : مساجد بيروت (بيروت ١٩٧٨ م) ٢٣ .

(١٨) Aslanapa, O. : Turkish Art (London 1971) 293

(١٩) Goodwin, G. : A History of Ottoman Architecture (London 1971) 30. pl. 26

(٢٠) Lamei, S.: Moschee des Farağ ibn Barqūq in Kairo (Glückstadt 1972) pl. 55

(٢١) عبد القادر الريحاوي : العمارة العربية (دمشق ١٩٧٩ م) صورة ٦٢ .

(٢٢) عبد القادر الريحاوي : العمارة العربية (دمشق ١٩٧٩ م) صورة ٥٩ .

(٢٣) محمد أسعد طلس : الآثار الاسلامية والتاريخية في حلب (دمشق ١٩٥٦ م) ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٤ - ١٣٥ .

(٢٤) عمر تدمري : تاريخ وآثار (طرابلس ١٩٧٤ م) ٢٣٦ ، صورة ٣٨٥ .

(٢٥) Jidejian, N.: Tripoli (Beirut 1980) pl. 189

(٢٦) عمر تدمري : تاريخ طرابلس ، جزء ٢ (بيروت ١٩٨١ م) ٢٦٧ ، ٢٦٩ - ٢٧٠ .

(٢٧) Jidejian, N. : Tripoli (Beirut 1980) pl. 189

(٢٨) بالنسبة لرنك برقوق

Lamei, S. : Kloster, Madresa und Mausoleum des Barqūq in Kair (Gluckstadt 1982).

عن الرنوك بشكل عام :

Mayer, L. : Saracenic Heraldry (Oxford 1933)

Meinecke, M.: Zum Mamluken Heraldik, MDAI Bd. 28 / 2 (1972) 2/3 - 87, PL. V, VI

(٢٩) Edlin, H. et Ninno, M.: The illustrated Encyclopedia of Trees (London 1978) 46, 242

(٣٠) محمد رفيق محمد بهجت : ولاية بيروت ، الجزء الأول (بيروت ١٩٣٣ م) ١٨ .

(٣١) Meinecke, M. : Zum Mamluken Heraldik, MDAI. Bd. 28 / 2 (1972) 230 Anm. 125, Anm. 126/pl. IV F.

(٣٢) Aslanapa, O.: Turkish Art (London 1971) 110

(٣٣) عن المآذن السورية :

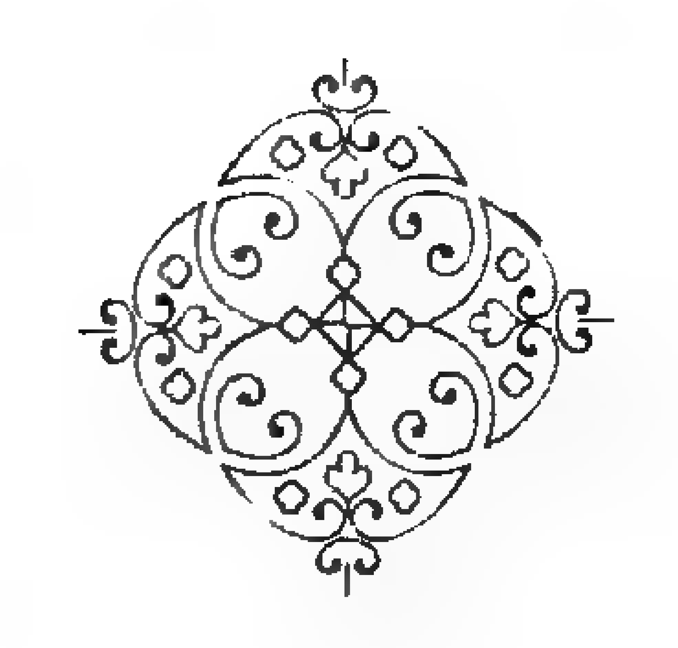
محمد أسعد طلس : الآثار الاسلامية والتاريخ في حلب (دمشق ١٩٥٦ م) .

عبد القادر الريحاوي : العمارة العربية الاسلامية (دمشق ١٩٧٩ م) .

(٣٤) محمد أسعد طلس : الآثار الاسلامية (دمشق ١٩٥٦ م) ٨٤ ، ٨٧ .

عبد القادر الريحاوي : العمارة العربية (دمشق ١٩٧٩ م) ١٣٨ - ١٣٩ .

Lamei, S.: Kloster und Mausoleum des Farağ ibn Barqūq (۳٥)
Kairo , DAI, Islamishe Reihe Bd. 2 (Glückstadt 1968)
Abb. 217.



الخاتمة

تولى الأمير فخر الدين عثمان بن يونس بن معن امارة الشوف بعد عام ٨٧٥ هـ / ١٤٧٠ م على الأرجح ، حيث نقل مقر امارته من بعقلين الى دير القمر حيث يوجد أقدم أثر للأسرة المعنية وهو جامع الأمير فخر الدين المقام عام ٨٩٩ هـ / ١٤٩٣ م ، بعد حوالي ثلاثة وعشرين عاماً من توليه الامارة في عهد السلطان المملوكي الجركسي قايتباي . وقد توفي في عام ٩١٢ هـ / ١٥٠٦م .

وقد إتّبع الأمير في ألقابه بالطراز على المئذنة بجامعه (نص ١) نفس الألقاب التي شاعت للأمراء في العصر المملوكي الجركسي (المقر الفخري) وخاصة من كان اسمه (عثمان) وهو اسم الأمير موضوع هذه الدراسة .

وقد اتضح أن تسمية المنطقة بدير القمر يرجع على الأرجح ـ طبقاً لأصل الكلمة ـ الى وجود معبد (دير) في هذه المنطقة لعبادة الإلّه السامي القمر «Sin» . وقد تبين أن انتقال الأسرة المعنية الى منطقة الشوف كانت السبب الرئيسي الى اعمارها حيث أشارت المصادر الى أنها كانت قبل ذلك غير عامرة بالسكان أي قبل نزوح الأمير معن الأيوبي اليها عام ٥١٤ هـ/ ١١٢٠ م .

ولم يرد ذكر مدينة دير القمر في المصادر العربية التي اختصت بدراسة البلدان في العصور الوسطى ، وعلى سبيل المثال معجم البلدان . كما أن المصادر التاريخية للعصور الوسطى لم يرد ذكر الأمير بها الا نادراً وذلك في بداية القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي .

وقد دلت المصادر على أن الأمير فخر الدين الذي ظهر على المسرح السياسي بشكل محسوس بالمنطقة العربية كان بعد معركة مرج دابق (٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م) وانتصار السلطان العثماني سليم على السلطان المملوكي الجركسي قانصوه الغوري ، حيث قام الأمير بدعم القوات العثمانية ضد القوات المملوكية ، مما كان سبباً في الانعام عليه - كما أفادت بعض المصادر - بلقب « سلطان البر » هو غير الأمير المنشىء لهذا الجامع .

والمسجد الذي أقيم طبقاً للنص المدوّن على المئذنة عام ٨٩٩ هـ / ١٤٩٣ م ، يتكون المسجد كما هو الآن - من رواقين بدون صحن . وقد استعملت الحجارة في البناء والتغطية بالنظم والطرق الشائعة في بناء العمارة الدينية بالمنطقة ، وكما هو الحال في المباني الدينية في طرابلس الشام . كذلك فان التفاصيل المعمارية والزخرفية قد وجدت قبل ذلك في أمثلة متعددة في عمائر العصر المملوكي في كل من القاهرة ودمشق وحلب وطرابلس وبعد ذلك في بعض مباني العصر العثماني أيضاً .

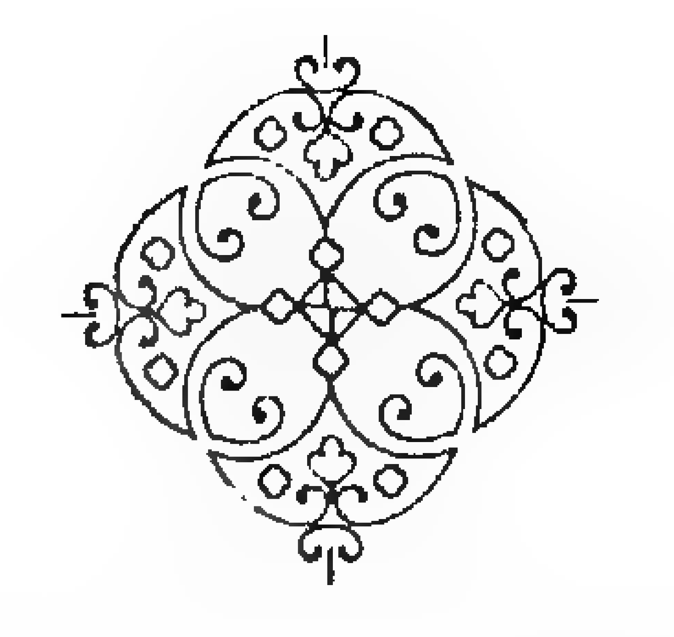
وعلى الأرجح فان المسجد قد أصابته بعض الأضرار بعد خروج الأمير فخر الدين الثاني الى ايطاليا وهجوم أحمد باشا الحافظ (الكجك) على دير القمر في عام ١٠٢٢ هـ / ١٦١٣ م ، ولعل هذا كان السبب وراء أعمال الاصلاح والتجديد التي قام بها الأمير أحمد بن ملحم بن معن في عام ١٠٨٤ هـ / ١٦٧٣ م . (نص ٤) .

ويتضح من النص العثماني (نص ٣) أن المسجد قد أصابته أضرار بالغة في احداث عام ١٨٤١ م مما تسبب في عدم استعماله لعدة سنوات قبل اعادة اعماره ، حيث أشار النص بالسطر الرابع لتعطله عن أداء الشعائر منذ سنوات . كما يرجح أن احداث عام ١٨٦٠ م قد أساءت الى المبنى أيضاً . وقد أعيد اعماره على الصورة التي نراها الآن في عام ١٢٧٨

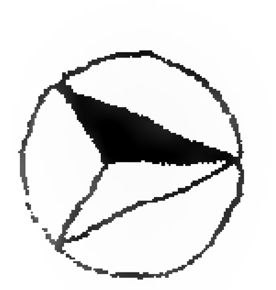
هـ / ١٨٦١ ـ ١٨٦٢ م في عهد السلطان العثماني عبد العزيز بواسطة الطابور الأولى بالالاي الرابع بالجيش العثماني .

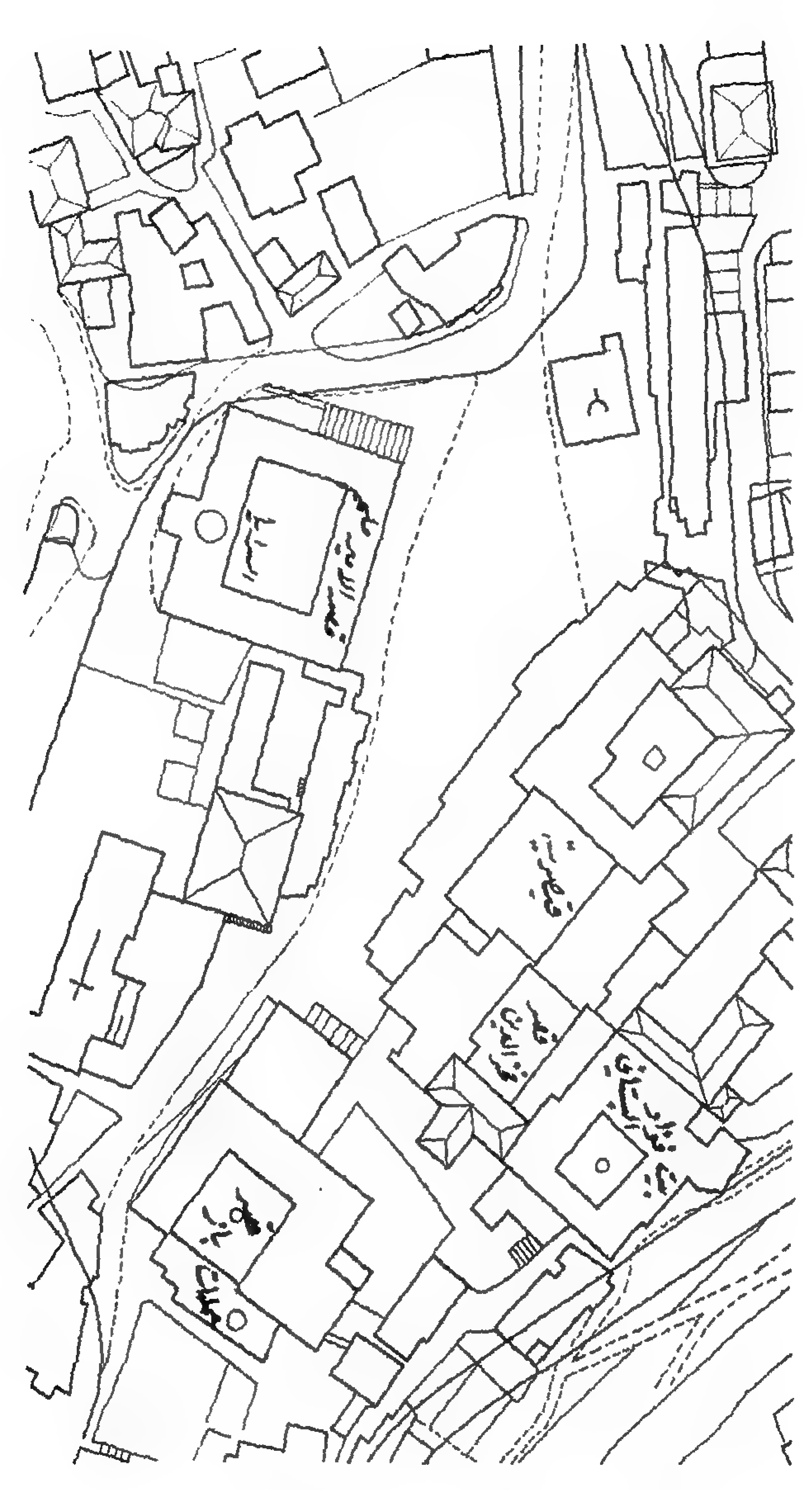
وخلال النصف الثاني من القرن العشرين اجريت أعمال ترميم بالجامع تحت اشراف مديرية الآثار بعد وضع المبنى تحت الحماية الأثرية في عام ١٩٤٥ م .

ومنذ أوائل القرن الحالي والجامع غير مستعمل لأداء الشعائر الاسلامية ، بسبب تحول المدينة الى مركز مسيحي حوالي منتصف القرن التاسع عشر الميلادي ، ويعود ذلك بشكل خاص الى تحول بعض أطفال الأمير ملحم الشهابي في أواخر النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي الى الكاثوليكية الرومانية .

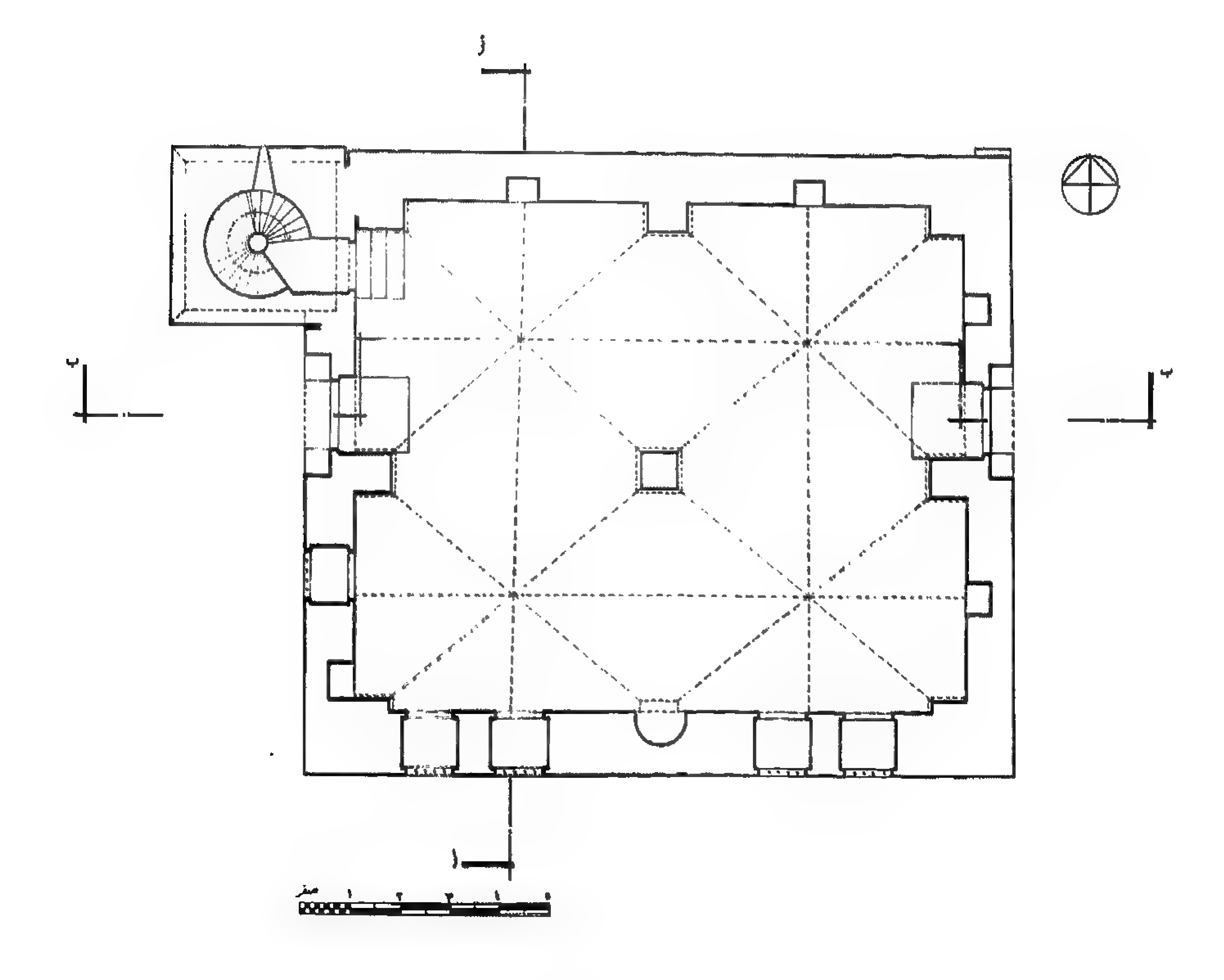


اللوحات والصور

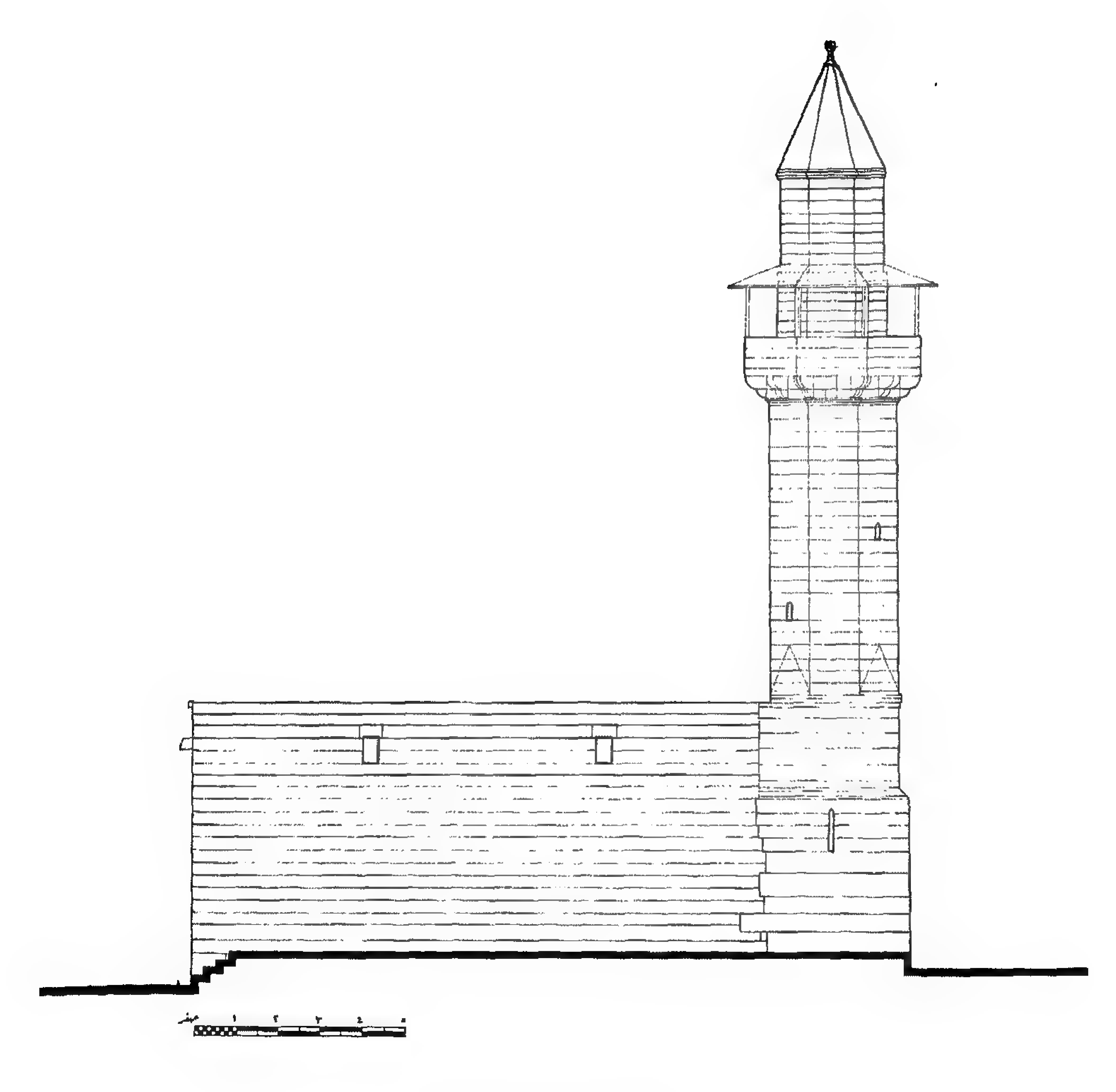




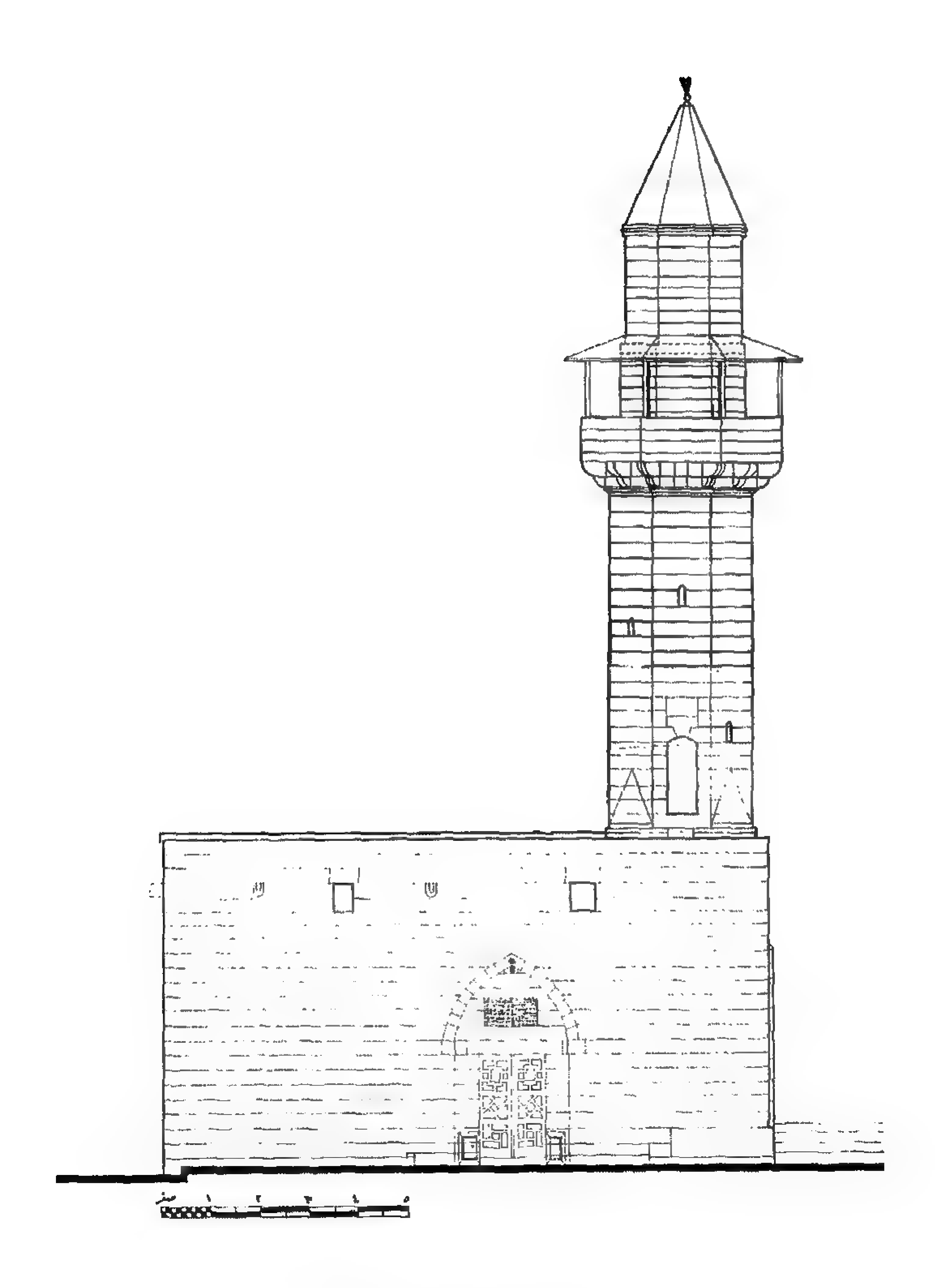
لوحة ١ ـ مدينة دير القمر ـ الموقع العام
(عن مديرية التنظيم المدني / تشرين أول ١٩٦٩) .



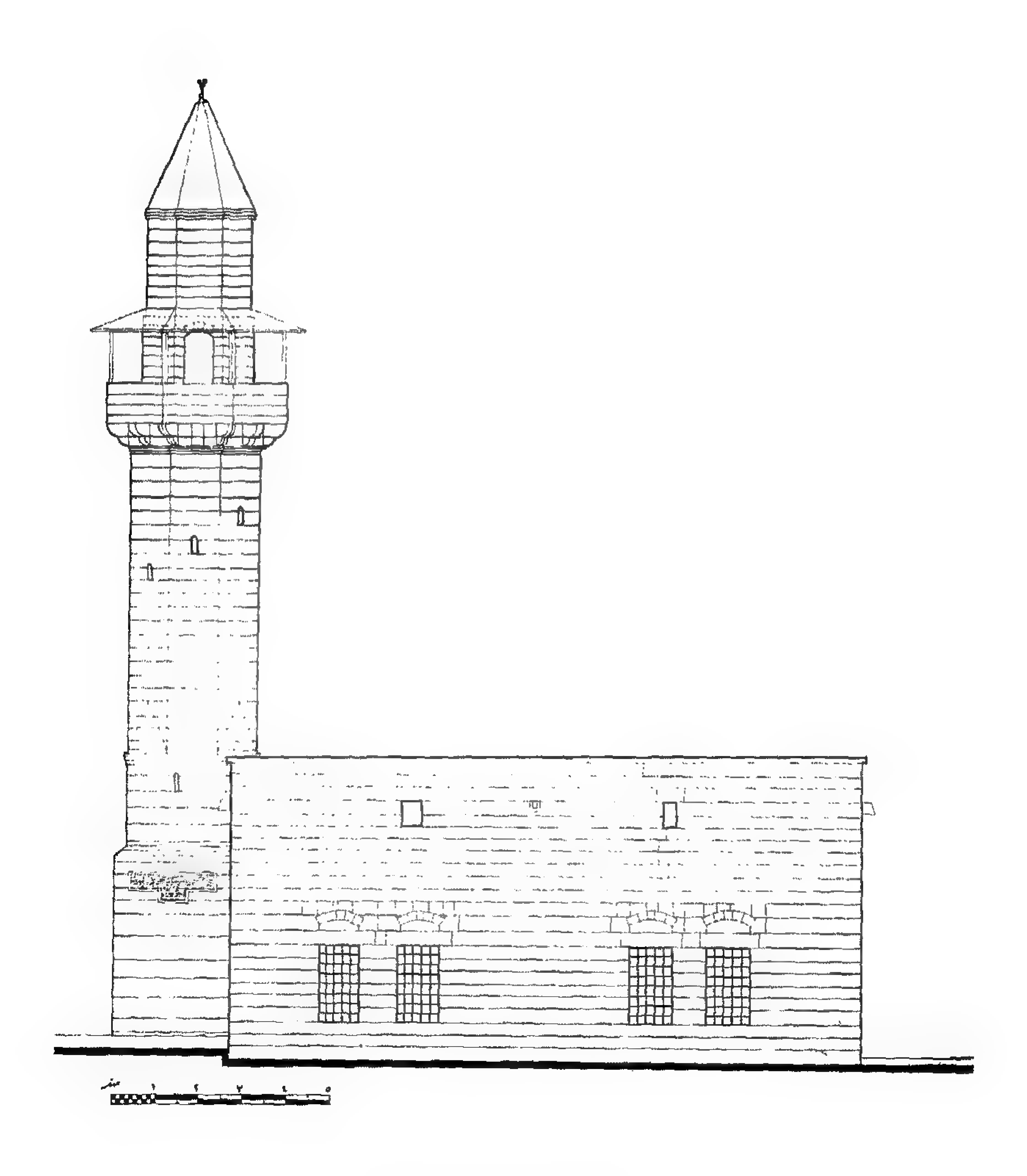
لوحة ٢ ـ مسقط المسجد .



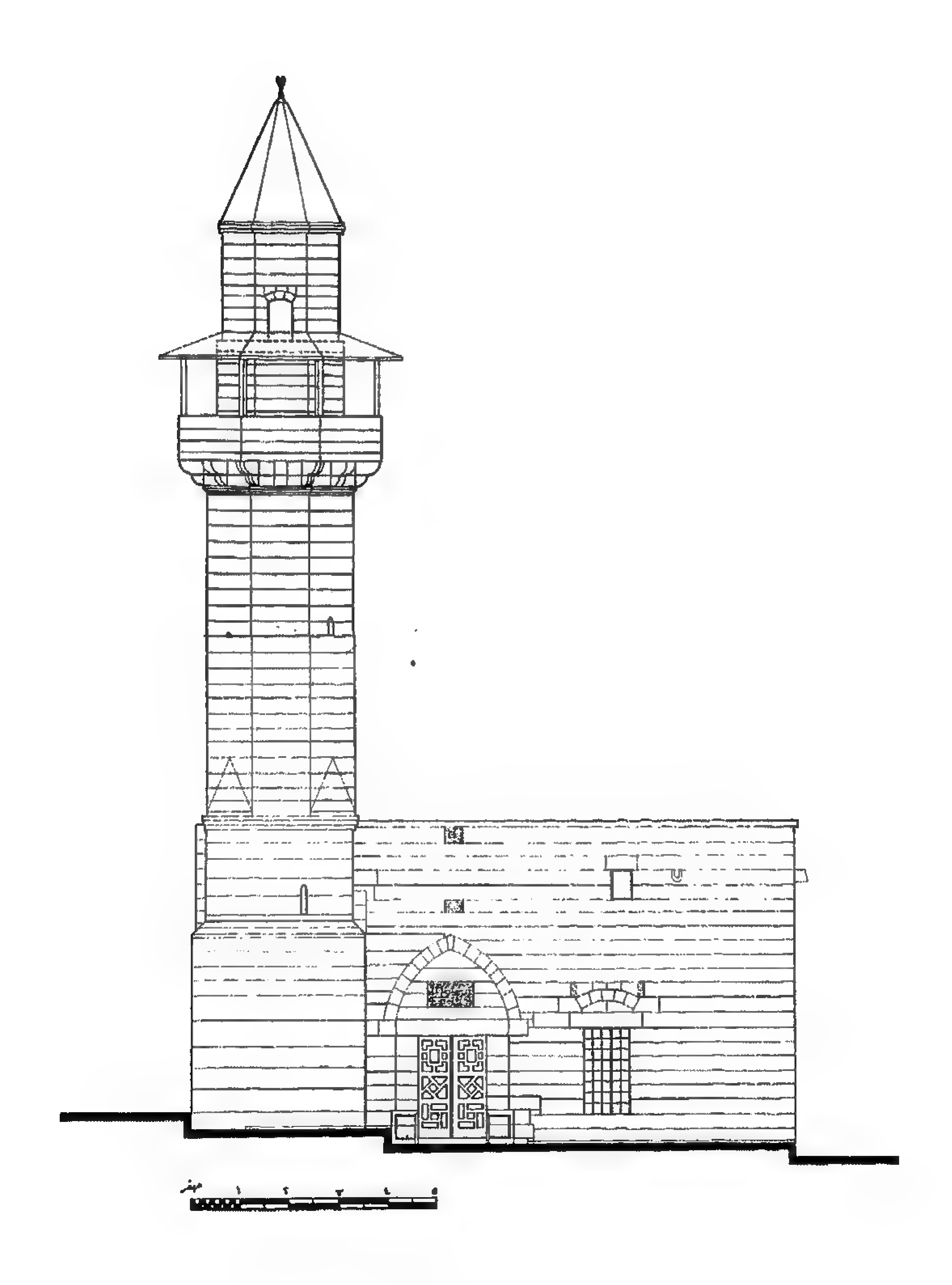
لوحة ٣ ـ الواجهة الشمالية .



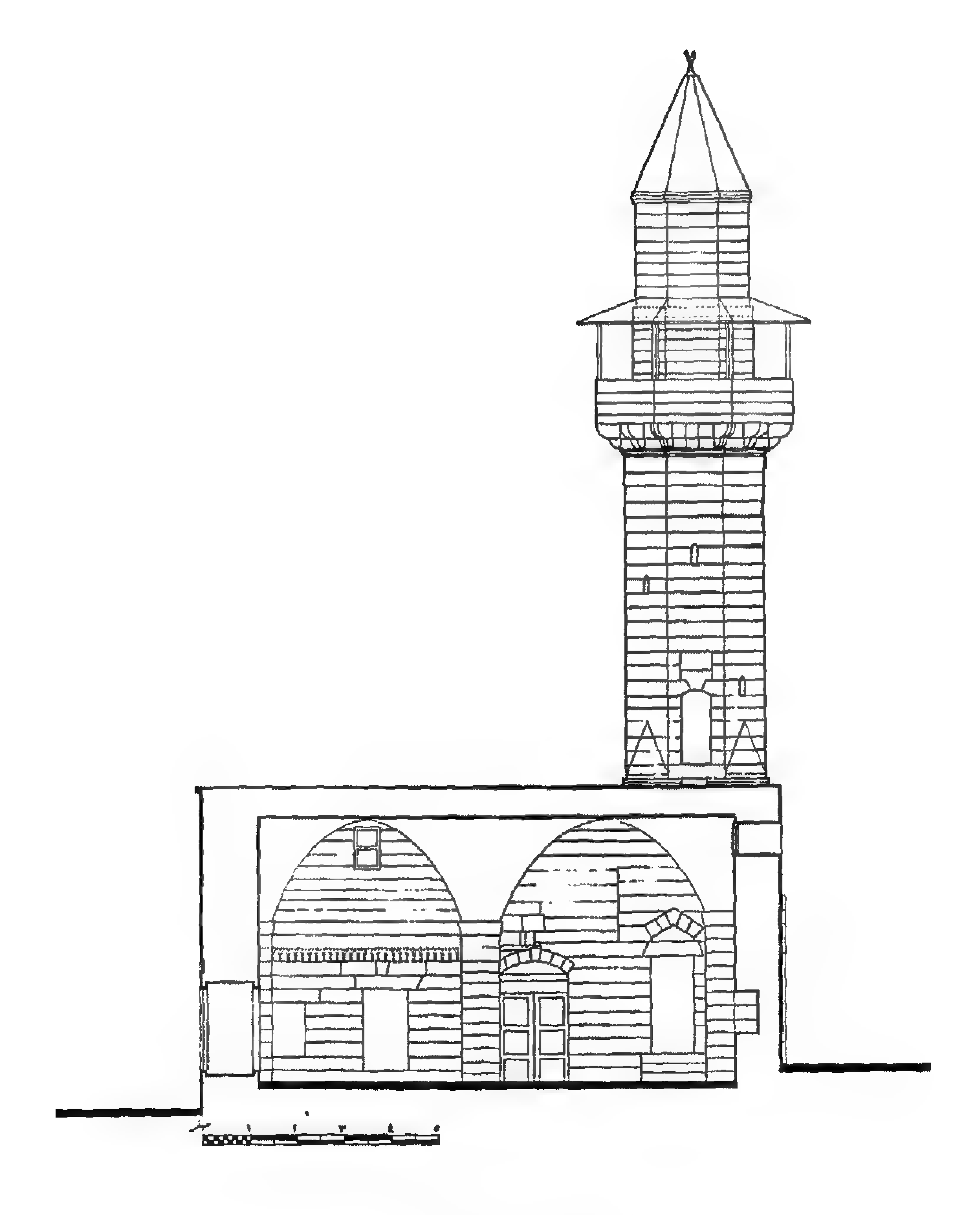
لوحة ٤ ـ الواجهة الشرقية .



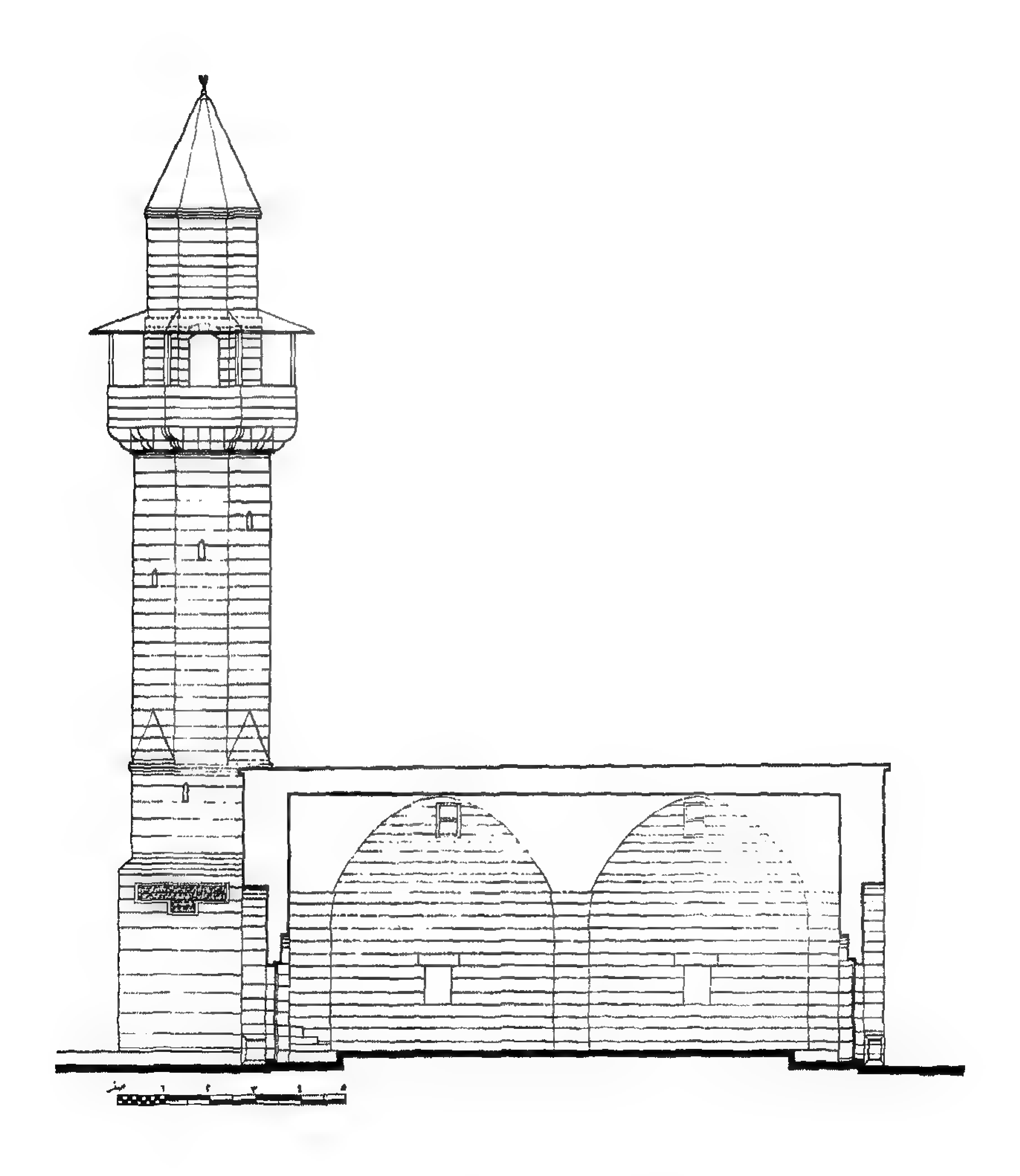
لوحة ٥ ـ الواجهة الجنوبية .



لوحة ٦ ـ الواجهة الغربية .



لوحة ٧ ـ قطاع أ ـ أ.



لوحة ٨ ـ قطاع ب ـ ب .



صورة ٩ ـ دير القمر ـ منظر عام

صورة ١٠ ـ المسجد ـ منظر عام



صورة ١١ - الواجهة الشمالية



صورة ١٢ ـ الواجهة الشمالية فاصل بين المئذنة والمسجد



صورة ١٣ ـ الواجهة الشمالية ـ فاصل بين المئذنة والمسجد



صورة ١٤ ـ الواجهة الشمالية ـ نافذة في الجزء السفلى للمئذنة



صورة ١٥ - الواجهة الشرقية - نص تركي عثماني أعلى المدخل



صورة ١٦ ـ الواجهة الشرقية (١٩٧٩ م)



صورة ١٧ - الواجهة الشرقية



صورة ١٨ ـ المدخل الشرقي



صورة ١٩ ـ المدخل الشرقي : زخرفة مفتاح عقد المدخل



صورة ٢٠ ـ الواجهة الشرقية : زخرفة في حجارة الواجهة



صورة ٢١ ـ الواجهة الجنوبية



صورة ٢٢ ـ الواجهة الجنوبية ـ تفاصيل



صورة ٢٣ ـ الواجهة الغربية



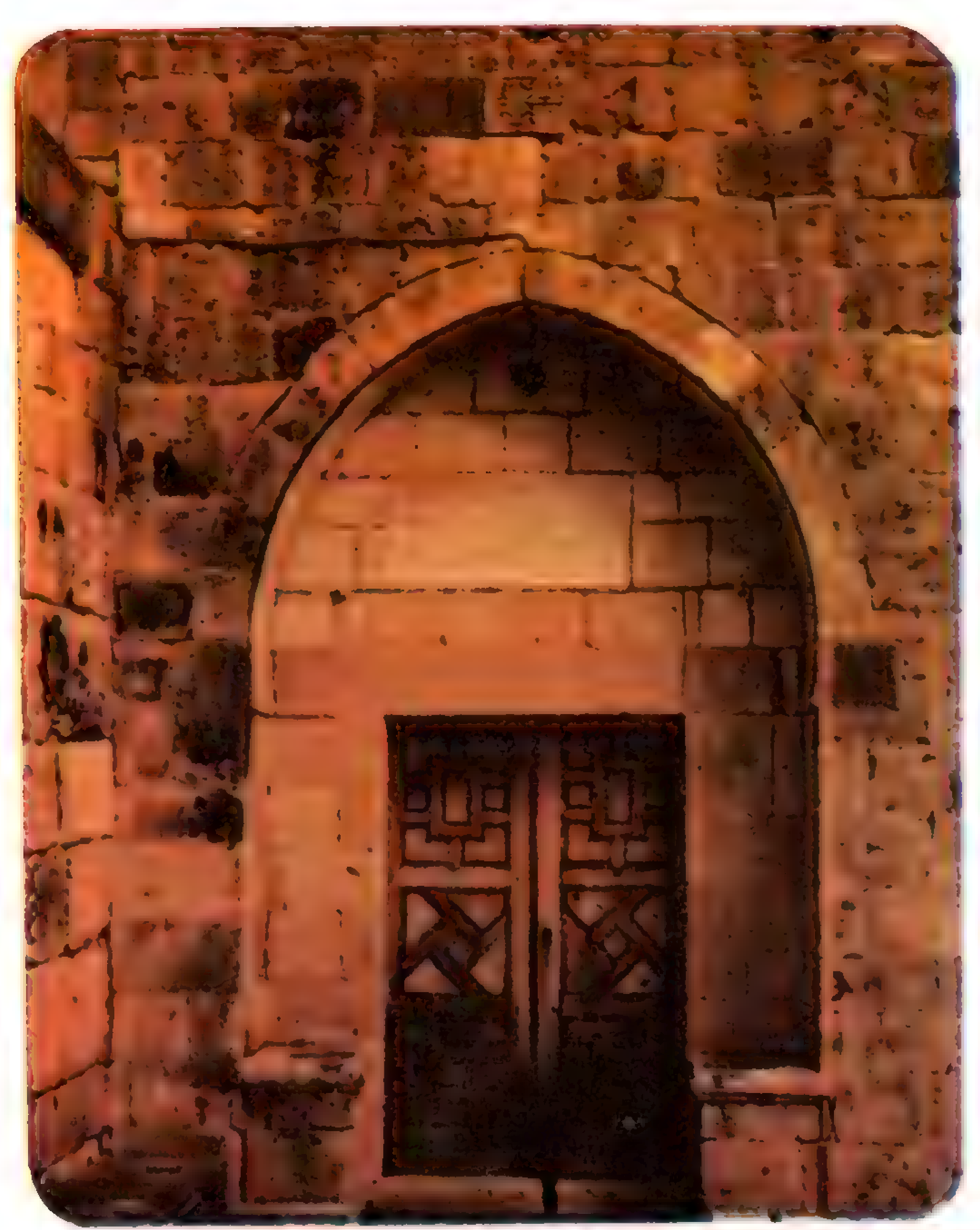
صورة ٢٤ ـ الواجهة الغربية



صورة ٢٥ ـ الواجهة الغربية ـ باب المدخل



صورة ٢٦ - الواجهة الغربية - نص قرءاني أعلى المدخل



صورة ٢٧ ـ الواجهة الغربية
اتصال جسم المئذنة



صورة ٢٨ ـ الواجهة الغربية ـ زخرفة على الحجر



صورة ٢٩ - الواجهة الغربية تفاصيل



صورة ٣٠ - الواجهة الغربية - تفاصيل



صورة ٣١ ـ الواجهة الغربية ـ
زخرفة على الحجر



صورة ٣٢ ـ المئذنة ـ الحائط الجنوبي ـ نص تأريخي



صورة ٣٣ ـ المئذنة ـ الجزء العلوي



صورة ٣٤ - القلعة - الجزء السفلي



صورة ٣٥ - القلعة - تفاصيل الشرفة



صورة ٣٦ - القلعة - منطقة الاحتفال



صورة ٣٧ المئذنة ـ باب السطح



صورة ٣٨ المئذنة - الجسم العلوي



صورة ٣٩ المئذنة - المدخل داخل المسجد



صورة ٤٠ المئذنة ـ السلّم



صورة ٤١ المئذنة ـ الفتحات من الداخل



صورة ٤٢ ـ الحائط الغربي



صورة ٤٣ ـ الحائط الغربي



صورة ٤٤ الحائط الغربي ـ مدخل المئذنة



صورة ٤٥ الحائط الغربي ـ المدخل



صورة ٤٦ الحائط الغربي - الدعامة



صورة ٤٧ الحائط الجنوبي



صورة ٤٨ ـ الحائط الجنوبي



صورة ٤٩ ـ الحائط الجنوبي ـ المحراب والمنبر



صورة ٥٠ ـ الحائط الجنوبي ـ المحراب



صورة ٥١ ـ الحائط الجنوبي ـ المحراب ـ الجفت



صورة ٥٢ - الحائط الجنوبي - طاقية المحراب



صورة ٥٣ ـ الحائط الجنوبي ـ افريز من المقرنصات



صورة ٥٤ ـ المحراب ـ تاج العمود



صورة ٥٥ ـ المحراب ـ قاعدة العمود



صورة ٥٦ ـ المحراب ـ زخرفة بدن العمود



صورة ٥٧ ـ الحائط الجنوبي ـ تفاصيل عتب الشباك.

صورة ٥٨ ـ نص تاريخي بجوار المحراب (زهرة سداسية بالركن الأيمن السفلي)



صورة ٥٩ ـ الحائط الشرقي



صورة ٦٠ ـ الحائط الشرقي



صورة ٦١ ـ الحائط الشمالي



صورة ٦٢ ـ الحائط الشمالي



صورة ٦٣ ـ كرسي قارىء المصحف



صورة ٦٤ ـ ارتكاز القبو فوق المحراب



صورة ٦٥ - دير القمر : مدخل قصر الأمير ملحم



صورة ٦٦ ـ دير القمر : مدخل قصر باز



صورة ٦٧ ـ زخارف خلف مقعد الخطيب في منبر جامع منذر التنوخي في بيروت



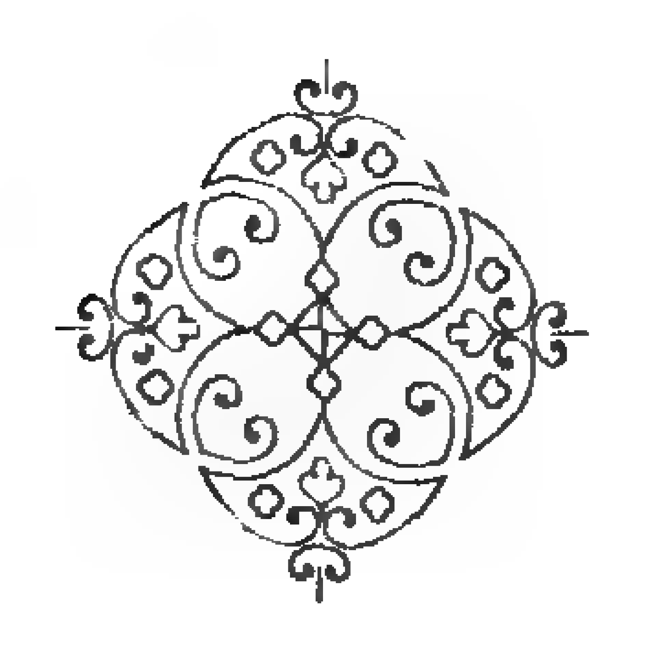
صورة ٦٨ ـ نص على حائط مئذنة الجامع العمري في بيروت (الزخرفة أعلاه) .

فهرس اللوحات والصور

لوحة ١ ـ مدينة دير القمر ـ الموقع العام
تشرين أول ١٩٦٩) .
لوحة ٢ ـ مسقط المسجد .
لوحة ٣ ـ الواجهة الشمالية .
لوحة ٤ ـ الواجهة الشرقية .
لوحة ٥ ـ الواجهة الجنوبية .
لوحة ٦ ـ الواجهة الغربية .
لوحة ٧ ـ قطاع أ ـ أ .
لوحة ٨ ـ قطاع ب ـ ب .
صورة٩ ـ دير القمر ـ منظر عام .
صورة١٠ ـ دير القمر ـ المسجد .
صورة١١ ـ المسجد ـ الواجهة الشمالية .
صورة ١٢ ـ المسجد ـ الواجهة الشمالية (تفاصيل) .
صورة ١٣ ـ المسجد ـ الواجهة الشمالية (تفاصيل) .
صورة ١٤ ـ الواجهة الشمالية ـ المئذنة .
صورة ١٥ ـ الواجهة الشرقية ـ نص تركي عثماني .
صورة ١٦ ـ الواجهة الشرقية والغربية .
صورة ١٧ ـ الواجهة الشرقية .
صورة ١٨ ـ المدخل الشرقي .
صورة ١٩ ـ المدخل الشرقي ـ زخرفة .

صورة ٢٠ ـ الواجهة الشرقية ـ زخرفة .
صورة ٢١ ـ الواجهة الجنوبية .
صورة ٢٢ ـ الواجهة الجنوبية ـ تفاصيل .
صورة ٢٣ ـ الواجهة الغربية .
صورة ٢٤ ـ الواجهة الغربية ـ تفاصيل .
صورة ٢٥ ـ الواجهة الغربية ـ المدخل .
صورة ٢٦ ـ الواجهة الغربية ـ نص قرآني .
صورة ٢٧ ـ الواجهة الغربية ـ والمئذنة .
صورة ٢٨ ـ الواجهة الغربية ـ زخرفة .
صورة ٢٩ ـ الواجهة الغربية ـ زخرفة .
صورة ٣٠ ـ الواجهة الغربية ـ تفاصيل .
صورة ٣١ ـ الواجهة الغربية ـ زخرفة .
صورة ٣٢ ـ المئذنة ـ نص تأريخي .
صورة ٣٣ ـ المئذنة ـ الجزء العلوي .
صورة ٣٤ ـ المئذنة ـ الجزء السفلي .
صورة ٣٥ ـ المئذنة ـ الشرفة .
صورة ٣٦ ـ المئذنة ـ منطقة الانتقال .
صورة ٣٧ ـ المئذنة ـ باب السطح .
صورة ٣٨ ـ المئذنة ـ الجسم العلوي .
صورة ٣٩ ـ المئذنة ـ باب داخلي .
صورة ٤٠ ـ المئذنة ـ السلم .
صورة ٤١ ـ المئذنة ـ الفتحات .
صورة ٤٢ ـ الحائط الغربي من الداخل .
صورة ٤٣ ـ الحائط الغربي من الداخل .
صورة ٤٤ ـ الحائط الغربي ـ مدخل المئذنة .

صورة ٤٥ ـ الحائط الغربي ـ المدخل من الداخل .
صورة ٤٦ ـ الحائط الغربي ـ اتصال الدعامة .
صورة ٤٧ ـ الحائط الجنوبي من الداخل .
صورة ٤٨ ـ الحائط الجنوبي من الداخل .
صورة ٤٩ ـ المنبر .
صورة ٥٠ ـ المحراب .
صورة ٥١ ـ الحائط الجنوبي ـ حلية المحراب .
صورة ٥٢ ـ طاقية المحراب .
صورة ٥٣ ـ الحائط الجنوبي ـ مقرنصات .
صورة ٥٤ ـ المحراب ـ تاج الأعمدة .
صورة ٥٥ ـ المحراب ـ قاعدة الأعمدة .
صورة ٥٦ ـ المحراب ـ زخرفة البدن .
صورة ٥٧ ـ الشباك ـ العتب من الداخل .
صورة ٥٨ ـ نص تأريخي .
صورة ٥٩ ـ الحائط الشرقي من الداخل .
صورة ٦٠ ـ الحائط الشرقي من الداخل .
صورة ٦١ ـ الحائط الشمالي من الداخل .
صورة ٦٢ ـ الحائط الشمالي من الداخل .
صورة ٦٣ ـ كرسي قاريء المصحف .
صورة ٦٤ ـ رجل القبو على المحراب .
صورة ٦٥ ـ قصر الأمير ملحم ـ المدخل .
صورة ٦٦ ـ قصر باز ـ المدخل .
صورة ٦٧ ـ جامع الأمير منذر التنوخي ببيروت
زخرفة مقعد الخطيب .
صورة ٦٨ ـ الجامع العمري ببيروت ـ نص تأريخي وزخرفة .



فهرس المصادر العربية والاجنبية

(١) ابن اياس : بدائع الزهور في وقائع الدهور (بولاق ١٣١١- ١٣١٤ هـ) ٢ .

(٢) ابن تغري بردى : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . تحقيق بوبر (بركلي ١٩٠٩ - ١٩٢٩ م) .

(٣) ابن خرداذبة (أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله :) المسالك والممالك (ليدن ١٨٨٩ م) .

(٤) ابن طولون الصالحي الدمشقي : أعلام الورى بمن ولي من الأتراك بدمشق الكبرى . نشر محمد دهمان (دمشق ١٩٦٢ م) .

(٥) ابن طولون الصالحي الدمشقي : أعلام الورى . . . تحقيق عبد العظيم خطاب (القاهرة ١٩٧٣ م) .

(٦) احمد بن محمد خالدي الصفدي : لبنان في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني (بيروت ١٩٣٦ م) .

(٧) أحمد بن محمد الخالدي الصفدي : لبنان في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني . منشورات الجامعة اللبنانية - قسم الدراسات التاريخية - العدد ١٦ (بيروت ١٩٦٩ م) .

(٨) أنيس فريحة : أسماء المدن اللبنانية . منشورات كلية العلوم والآداب. الجامعة الأميركية في بيروت - العدد ٢٧ (بيروت ١٩٥٦ م) .

(٩) ايلي يمين : حكام لبنان الصغير والكبير . جريدة النهار - العدد ١٥١١٦ (٩ /١١/ ١٩٨٢ م) .

(١٠) الاصطخري (أبو اسحق المعروف بالكرخي : المسالك والممالك (ليدن ١٩٣٧) م .
(١١) بولس قرألي : لبنان والدولة العثمانية في عهد فخر الدين المعني الثاني ١٥٩٠ ـ ١٦٣٥ م (القاهرة ١٩٥٢ م) .
(١٢) حسن الباشا : الألقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار (القاهرة ١٩٥٧ م) .
(١٣) حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، جزءان (القاهرة ١٩٤٦ م) .
(١٤) حيدر الشهابي : كتاب الغرر الحسان في أخبار أنباء الزمان . لبنان في عهد الشهابيين . تحقيق أسد رستم ـ فؤاد البستاني (بيروت ١٩٣٣ م) .
(١٥) خير الدين الزركلي : الاعلام ـ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء والعرب والمستعربين والمستشرقين (بيروت ١٩٧٩ م) ٤ .
(١٦) شمس الدين السخاوي : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (القاهرة ١٣٥٣ ـ ١٣٥٥ هـ) .
(١٧) شمس الدين محمد بن طولون : مفاكهة الخلان في حوادث الزمان . تحقيق محمد مصطفى ، جزءان (القاهرة ١٩٦٢ م) .
(١٨) صالح بن يحيى : تاريخ بيروت والأمراء البحتريين . تحقيق فرنسيس هورسي وكمال صليبي (بيروت ١٩٦٧ م) .
(١٩) صالح بن يحيى : تاريخ بيروت ـ تحقيق شيخو (بيروت ١٩٢٧)[٢] .
(٢٠) صالح لمعي مصطفى : مساجد بيروت . نشر جامعة بيروت العربية (بيروت ١٩٧٨ م) .
(٢١) صالح لمعي مصطفى : الوثائق والعمارة . الجامع الأبيض بالحوش

السلطاني بقلعة القاهرة . نشر جامعة بيروت العربية (بيروت ١٩٨٠ م) ؛ دار النهضة العربية (بيروت ١٩٨٢ م) [٢] .
(٢٢) صفي الدين عبد المؤمن البغدادي : مراصد الاطلاع على أسماء الأماكن والبقاع ـ تحقيق علي البجاوي (القاهرة ١٩٥٤ م) .
(٢٣) صلاح الدين المنجد : ولاة دمشق في العهد العثماني (دمشق ١٩٤٩ م) .
(٢٤) طنوس الشدياق : أخبار الأعيان في جبل لبنان ، جزءان ، منشورات الجامعة اللبنانية ـ العدد ١٩ (بيروت ١٩٧٠ م) .
(٢٥) عبد القادر الريحاوي : العمارة العربية الاسلامية (دمشق ١٩٧٩م) .
(٢٦) عزيز الأحدب : فخر الدين : مؤسس لبنان الحديث (بيروت ١٩٧٣ م) .
(٢٧) عفيف مرهج : اعرف لبنان . موسوعة المدن والقرى اللبنانية ، الجزء الخامس (بيروت ١٩٧٢ م) .
(٢٨) عمر تدمري : تاريخ وآثار ومساجد ومدارس طرابلس (طرابلس ١٩٧٤م) .
(٢٩) عمر تدمري : تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور ، عصر دولة المماليك . الجزء الثاني (بيروت ١٩٨١ م) .
(٣٠) عيسى اسكندر المعلوف : تاريخ الأمير فخر الدين الثاني ، ثلاثة أجزاء (بيروت ١٩٦٦ م [٢] .
(٣١) فليب حتي : تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، الجزء الأول ترجمة ، جورج حداد وعبد الكريم رافق (بيروت ١٩٥٨ م) ، الجزء الثاني ترجمة كمال اليازجي (١٩٧٢ م) [٢] .
(٣٢) فليب حتي : تاريخ لبنان منذ أقدم العصور التاريخية الى عصرنا

الحاضر . ترجمة أنيس فريحة ونقولا زيادة (بيروت ١٩٧٨ م) [٣] .
(٣٣) لويس شيخو : أثر عربي . مجلة المشرق ، باب شذرات . السنة الثانية عشرة (بيروت ١٩٠٩ م) ٧٩٥ ـ ٧٩٧ .
(٣٤) محمد أسعد طلس : الآثار الاسلامية والتاريخية في حلب (دمشق ١٩٥٦ م) .
(٣٥) محمد خليل المرادي : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (القاهرة ١٣٠١ هـ) .
(٣٦) محمد رفيق ـ محمد بهجت : ولاية بيروت ، جزءان (بيروت ١٩٣٣ م) .
(٣٧) محمد علي مكي : لبنان من الفتح العربي الى الفتح العثماني (بيروت ١٩٧٩ م) [٢] .
(٣٨) محمد كرد علي : خطط الشام ، ٦ أجزاء (بيروت ١٩٧٠ ـ ١٩٧٢ م) [٢] .
(٣٩) محمد المحبي : خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (بيروت ـ بدون تاريخ) .
(٤٠) نجم الدين الغزي : الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة . تحقيق جبرائيل حيدر (بيروت ١٩٤٥ م) .
(٤١) هنري غينز : بيروت ولبنان منذ قرن ونصف (بيروت ١٩٤٩ م) [٢] .
(٤٢) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، الجزء الثاني (بيروت ١٩٥٦ م) .

المصادر الاجنبية

1 - ASLANAPA, O.:Turkish Art and Architecture (London 1971).

2 - CARALT, P.:Fakhr - ad - Din II, Principe del Libano et la conte di Toscana 1605 - 35, 2 Vo. (Roma 1936 - 1938).

3 - EDLIN, H. and NIMMO, M.: The illustrated Encyclopedia of trees (London 1978).

4 - EI[2] II: Encyclopedia of Islam II (Leiden 1965)[2] Duruz : 634 - 637; Fakhra ddin : 749 - 751.

5 - GAUBE, H. : Arabische Inschriften aus Syrien. Beiruter text und Studien, Bd. 17 Orient Institut (Beirut 1978).

6 - GOODWIN, G : A History of Ottoman Architecture (London 1971).

7 - ISMAIL, A.: Histoire du Liban du XVII Siécle à nos Jours , Tome I: le liban au temps de Fakhr - ed - Din II 1590 - 1631. (Paris 1955)

8 - JIDEJIAN, N.: Tripoli through the Ages (Beirut 1980).

9 - MEI NECKE, M.: Zur MamluKen Heraldik. MDAI 28/2 (Mainz 1972). 213 - 287.

10 -RONCAGLIA, M. : Fakhr ad - din al - Ma[c] nie e la conte di toscana 1607 - 1631. (Beyrouth 1963) .

11 - SALEH LAMEI : Kloster und Mausoleum des Farağ ibn Barqūq in Kairo . DAI, islamische Reihe II (Glückstadt 1968).

12 - SALEH LAMEI :Moschee des Farağ ibn Barqūq in Kairo . DAI, islamische Reihe III (Glückstadt 1972).

13 - SALEH LAMEI: Madrasa , Kloster und Mausoleum des Barqùq in Kairo . DAI islamische Reihe IV (Glückstadt 1982).

14 - WILD,S. :Lebanesiche Ortsnamen . Typologie und Deutung . Beiruter text und studien, Bd. 9 (Beirut 1973).

15 - WUSTENFELD ، F. :Fakhr - ed - Dîn. Der Druzenfürst und seine Zeitgenossen (Göttingen 1886).

الفهـــرس

- دير القمر/نظرة تاريخية ٧
- المنشىء ٢٣
- الموقع العام ٣٣
- وصف البناء ٣٥
- النصوص التاريخية ٤٩
- الأصول المعمارية والزخرفية ٥٥

  العناصر المعمارية ـ الزخارف
- الخاتمة ٧٣
- اللوحات واصور ٧٧
- فهرس اللوحات والصور ١٣٧
- فهرس المصادر العربية والأجنبية ١٤١


دار النهضة العربية
للطباعة والنشر
بيروت - ص.ب ١١٠٧٤٩